التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية،

كيف أسهمت القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره

إعداد الدكتور

إبراهيم ثروت حداد عافية

أستاذ مشارك الثقافة الإسلامية وعلوم الأديان

جامعة إفريقيا الفرنسية العربية

وزارة التعليم العالي، مالي

التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية؛ كيف أسهمت القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره

إبراهيم ثروت حداد عافية

قسم الدراسات اليهودية وتاريخ الأديان ، كلية اللغات والترجمة ،جامعة الأزهر ،مصر.

البريد الإلكتروني: ibrahim_afia@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث، الذي جاء تحت عنوان: "التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية؛ كيف أسهمت القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره"؛ إلى دراسة التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية، مع التركيز على دور القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره. بينما يشير التغريب لغويًا إلى النفي والإبعاد، فإنه في الاصطلاح المعاصر يتجاوز ذلك ليشمل التعلق والانبهار بالثقافة الغربية وقيمها وأنظمتها، مما يؤدي إلى اغتراب الفرد والمجتمع عن هويته الأصلية. يوضح البحث أن التغريب مصطلح غربي المنشأ، نشأ مع الحركة الإمبريالية الأوروبية لضمان السيطرة السياسية والاقتصادية عبر إزالة القوى المضادة كالدين واللغة. يُعد التغريب أخطر من الغزو العسكري لأنه يستهدف العقل والنفس ويقضي على روح المبادرة، مما يفسر التبعية الثقافية للمسلمين رغم امتلاكهم للموارد والتراث. كما يتناول البحث أيضًا تداعيات هذه الظاهرة على المجتمعات الإسلامية، وكيف أنها تُنتج هزيمة نفسية تدفع نحو تقليد الغالب، مع استعراض سبل المواجهة الممكنة لهذه التحديات الفكرية والثقافية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن التغريب ليس مجرد تقليد ثقافي، بل هو استراتيجية منهجية تهدف إلى زعزعة البنى المجتمعية الإسلامية من الداخل، من خلال استهداف العقيدة واللغة

والقيم. وقد تبين أن هذه العملية تؤدي إلى تفتيت الوحدة، وتعميق الهزيمة النفسية، مما يجعل المجتمعات أكثر عرضة للاختراق والهيمنة. ويؤكد البحث على ضرورة تبني استراتيجيات شاملة للمواجهة، تركز على تعزيز الوعي بالهوية الذاتية، وتنشيط الدور الفكري للمؤسسات الإسلامية، وتنمية القدرات الذاتية للأمة في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية: التغريب، الوحدة الإسلامية، القوى الغربية، تفكيك المجتمع، زعزعة الاستقرار، الهوية الإسلامية، الغزو الفكري.

Westernization and Its Impact on Islamic Unity: How Western Powers Contributed to the Fragmentation of the Islamic Society and Destabilized Its Stability

Ibrahim Tharwat Hadded Afia
Associate Professor of Islamic Culture and Religious Sciences at the Private African Franco-Arab University, Ministry of Higher Education
Acting Dean of the Faculty of Manuscript Sciences and Heritage Authentication, International Astrolabe University
Email: ibrahim_afia@yahoo.com

Abstract:

This research, titled "Westernization and Its Impact on Islamic Unity: How Western Powers Contributed to the Fragmentation of the Islamic Society and Destabilized Its Stability", aims to study the concept of westernization and its effects on Islamic unity, focusing on the role of Western powers in disintegrating the Islamic society and destabilizing its stability.

While westernization linguistically refers to alienation and exclusion, in the contemporary sense, it extends beyond that to include the fascination with and attachment to Western culture, values, and systems. This attachment leads to the alienation of both individuals and societies from their original identity.

The study explains that westernization is a term of Western origin, emerging with the European imperialist movement to ensure political and economic control by eliminating counteracting forces such as religion and language. Westernization is considered more dangerous than military conquest because it targets the mind and soul, undermining the spirit of initiative and making the Muslim community culturally dependent despite possessing resources and heritage.

The research also addresses the implications of this phenomenon on Islamic societies, demonstrating how it produces a psychological defeat that drives individuals to imitate the conquerors. The study highlights possible ways to confront these intellectual and cultural challenges.

Among the key findings of the research, westernization is not just cultural imitation; it is a systematic strategy aimed at destabilizing Islamic social structures from within by targeting belief, language, and values. This process leads to the fragmentation of unity and deepens psychological defeat, making societies more vulnerable to infiltration and domination. The research emphasizes the need for comprehensive strategies to confront these challenges, focusing on enhancing self-awareness of identity, activating the intellectual role of Islamic institutions, and developing the community's

capacities in various fields.

Keywords:
Westernization, Islamic Unity, Western Powers, Society Fragmentation, Destabilization, Islamic Identity, Intellectual Invasion.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله مصـرف الأمور بحكمته، ومجريها كيف يشـاء بقدرته، أنعم على قوم فأوقفهم على ما خفي من بديع صـنعته، ووفقهم لاتباع كل ما جاء عن شـريعته، فآتاهم بيانًا وحكمًا، وألهمهم معارف وعلمًا من تمام رحمته، وصـلاةً وسـلامًا على النبي محمد، المبعوث للعالم لكشف زلته، وعلى آله الطيبين، وكل من تبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد؛

يأتي هذا البحث بعنوان: (التغريب وتأثيره على الوحدة الإسـلامية؛ كيف أسـهمت القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسـلامي وزعزعة اسـتقراره)، ضـمن فعاليات المؤتمر الدولي السادس لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، الموسوم بـ: (التغريب في العلوم العربية والإسـلامية؛ المظاهر والأسـباب وسـبل المواجهة)، والمنعقد في مركز الأزهر للمؤتمرات تحت رعاية فضـيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شـيخ الجامع الأزهر، اليوم ١٥ من شهر إبريل لسنة ٢٠٢٥م.

ويراد بـــ "التغريب"، في اللغة العربية، النفي والإبعاد عن البلد[١]، يقول ابن منظور: "وغربه، وأغربه: نحاه. وفي الحديث: أنه أمر بتغريب الزاني؛ والتغريب: النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه. يقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته، وغربه وغرب عليه: تركه بعدًا"[٢]. ومن هنا يمكن القول إن الإغراب أو التغريب في اللغة هو التنحية والإقصاء من الوطن.

(١) أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٧٢). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج ٢، ص٦٤٧.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ج ١، ص ص ٦٣٨- ٦٣٩.

وتتغير دلالة التغريب بانتقالنا من الإطار اللغوي إلى الأطر الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتتشعب معانيه مع توالي الأيام. فالتغريب، كما ندركه في الوقت الحاضر، ليس هو التغريب الذي كان يعرفه الجوهري أو ابن منظور؛ حيث يطلق "التغريب"، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على "حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية، والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه غريبًا في ميوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، بحيث ينظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قيم ونظم ونظريات وأساليب حياة نظرة إعجاب وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدم جماعته أو أمته الإسلامية"[1].

وهذا المعنى قريبٌ من دلالة الفعل "غرب – To Westernize " في الإنجليزية؛ إذ يعرف معجم "أوكسفورد" هذا الفعل على أنه جعل الشرق تابعًا للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرق التفكير[2]. ويتخذ التغريب أشكالًا مختلفةً، لعل أخطرها "التغريب الثقافي"؛ لأنه إبدالٌ ثقافيٌّ يهدف إلى إحلال ثقافة أجنبية محل الثقافة المحلية الأصلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدل والتغير.

وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون المسلمون عن التغريب؛ فإنهم يشيرون إلى واقع يومي معيش مشاهد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية، واقع صنعته ظروفٌ تاريخيةٌ عصيبةٌ، وتضافرت على نسج خيوطه عوامل كثيرةٌ. وبالنظر إلى

(١) الشيباني، عمر التومي. (١٩٨٢م). التغريب والغزو الصّهيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع.١٠، س.٩، ص١٦٢.

(2) OXFORD UNIVERSITY: OXFORD Advanced Learner's Dictionary, P1355

عمق ظاهرة التغريب في حياتنا الثقافية المعاصرة، فإننا نرى هؤلاء الباحثين يستعملون عددًا من المصطلحات للدلالة عليه، من ذلك: نحو الاغتراب الثقافي، والإلحاق الثقافي، والاستلاب الثقافي، والمسخ.

هذا؛ ومن المؤكد أن مصطلح "التغريب"، بدلالته المعاصرة المعروفة، هو من نتاج الفكر الغربي، ويرتبط بالحركة الإمبريالية الأوربية التي انطلقت في القرن التاسع عشر. يقول أحد الباحثين: "إن اصطلاح التغريب ليس من ابتكارنا في الشرق، ولكنه ظهر في المعجم السياسي الغربي، وكانوا يعنون به نشر الحضارة الغربية في البلاد الأسيوية والإفريقية الواقعة تحت سيطرتهم عن طريق إزالة القوى المضادة التي تحفظ لهذه البلاد كيانها وشخصيتها وعاداتها وتقاليدها، وأهمها الدين واللغة، وفي زوال هذه القوى ضمانٌ لاستمرار السيطرة الغربية السياسية والاقتصادية حتى بعد إعلان استقلال هذه البلاد وتحررها من الاستعمار الغربي ظاهريًّا"[(١)].

ومن هنا يتضح أن التغريب سلاحٌ استخدمه الغرب في كثير من الأحيان للسيطرة والاستعمار وخدمة مصالحهم، وهذه الهيمنة تعد من أهم أولوياتهم، وقد تمكنوا من استقطاب بعض النخب من المثقفين لدى المسلمين ممن تبنوا أفكار النموذج الغربي للتأثير على المثقفين، فهؤلاء جسر عبور تمر عبرهم حملات التغريب. فهم يعملون على التنظير للغرب والترويج لأفكارهم وجعلهم نموذجًا للتقدم والتنمية، ساعدهم في ذلك التخلف والهزائم في مجالات متعددة، حتى تضخم لدى بعض المنهزمين الأفكار الغربية.

(١) هدارة، محمد مصطفى. (١٩٩٤م). التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، مجلة «الأدب الإسلامي»، مج.١، ع.٢، ص٨.

والتغريب حسب هذه المعطيات أخطر من الغزو العسكري؛ ذلك بأن الاستعمار العسكري حدثٌ وقتيٌّ لحظيٌّ، يتسلط على أمة من الأمم ردحًا من الزمن -قد يطول وقد يقصر- ثم يذهب وتعود تلك الأمة إلى وضعها الطبيعي وثقافتها الأصلية وحرياتها التامة، وربما بصورة أقوى وأحسن من السابق، وربما كان ذلك التحدي عاملًا من عوامل الإبداع والتفوق والتقدم نحو الأمام. أما التغريب؛ فهو أخطر من ذلك بكثير، لأنه يضرب الأمة في موطن قوتها وبؤرة حياتها، ويقتل فيها روح المبادرة والثورة، ويهجم على ثوابتها التي لا غنى عنها في وجودها، إذ يمثل التغريب باختصار: احتلال العقل والنفس"[1].

وعلى الرغم من امتلاك الأمة الإسلامية لأدوات التقدم في العقول والموارد والتراث معًا؛ إلا أن أزمة الثقافة ومظاهر التخلف فيها واضحةٌ، فهي تعيش أزمةً فكريةً تتجلى في غياب ثقافي، وتخلف علمي، وكسوف حضاري، جعلهم يتبعون ثقافات الغرب وينادون بمبادئهم الواهية التي ظهرت هشاشتها للقاصي والداني، خصوصًا مع الأحداث العالمية التي يشاهدها العالم في حرب غزة مع الكيان الغاشم المغتصب، أما انبهار الشرقي بالغربي؛ فقد نبأنا به النبي ﷺ في قوله: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنصارى؟ قال النبي ﷺ: (فمن؟!)[2]. ومن أسباب هذه المبالغة: الهزيمة النفسية عند المسلمين؛ فإن لها أثرًا في شتى المجالات العلمية والعملية، والمغلوب مولعٌ أبدًا بالاقتداء بالغالب[3].

(١) عبود، شلتاغ. (٢٠٠١م). في المصطلح الثقافي والتغريب، مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، ع.٣٣، س.٩، ص٥٤.

(٢) رواه البخاري، حديث رقم: (٣٤٥٦)، ومسلم، حديث رقم: (٢٦٦٩).

(٣) الخاطر، عبدالله بن مبارك. (١٩٩٥م). الهزيمة النفسية عند المسلمين، مجلة البيان، سلسلة المنتدى الإسلامي.

وفي هذا السياق أفاد الشيخ البشير الإبراهيمي (ت: ١٣٨٥ هـ) رحمه الله: "أن الغرب يملأ عقول أبنائنا ونفوسهم بعلومهم وتاريخهم، حتى لا يبقى فيها متسعٌ لذكريات ماضينا وأسلافنا، وإن الواحد من هذا الصنف من أبنائنا ليعرف الكثير عن نابوليون، ولا يعرف شيئًا عن عمر، ويحفظ تاريخ جان دارك عن ظهر قلب، ولا يحفظ كلمةً عن عائشة وخديجة رضي الله عنهما"(١).

وبالتعاون الدائم بين الاستشراق والتبشير والاستعمار، استطاع الغرب أن يخترق الشرق ويحاصره ويسيطر على الكثير من مقدراته المادية والحضارية. وكان رأس الحربة في هذا الاختراق هو الاستشراق الذي استطاع أن يصوغ النظريات التبريرية للاستعمار (الأنا) ويسوغ له أخلاقيًّا ودينيًّا واقتصاديًّا اعتداءه على (الآخر) ونهب خيراته وتجفيف منابع حضارته؛ ولهذا نشأت- أو قل: تجددت- نظرية (الأجناس العليا والدنيا) وجاءت في شكل علمي جميل اسمه: (النظرية البيولوجية السياسية) التي تعطي للدول الكبرى الحق في التهام الدول الصغرى. إن ما قد بلغته الروح الغربية في الشرق من سعة الانتشار وشدة التأثير، هما من الأهمية بحيث لو أردنا الكلام عليه تفصيلًا استغرق ذلك المجلدات الضخام.

ومن هنا يتضح أن سبب تردي أوضاعنا وهزيمتنا ليس الدين ولا التراث ولا التقاليد والأعراف القديمة، بل إن سبب تأخرنا الوحيد هو الغرب ذاته، وما استخدمه من أخبث الوسائل للإطاحة بنا ولاستعمارنا، ليبقى هو الأعلى وهو المتفوق الوحيد؛ ففي "القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان التطور في هذه المجتمعات -الإسلامية- قد انحرف جراء

(١) الإبراهيمي، محمّد بن بشير بن عمر. (١٩٩٧م). آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٤٦٨.

التدخل الأوروبي"[١].

هذا ما ذكره واعترف به المستشرقون أنفسهم، وقد تنبه إليه غير واحد من المسلمين أيضًا، فقد قال محمدٌ لطفي جمعة: "إن أوروبا تريد اغتيال الشرق واستغلاله والقضاء على مصادر الحياة فيه وتسخيره لأغراضها حتى في محاربة أعدائه"[٢]. ونحوه ما يذكره شكيب أرسلان في خصائص الغرب الاستعماري: "أن الأوروبي بمقتضى فطرته لا يطيق وجود غيره، ولا يرى إذا ساد حقًّا إلا لنفسه، فهو لا يقف بمجرد الوجدان كما يقف المسلم عن استقصاء حقوق من يستولي على بلاده، بل إذا وقف لا يقف إلا بسبب قوة تصادمه، أو بسبب موازنة يترجح بها عنده نفع الوقوف على ضرره. فأما إذا وجد نفسه قادرًا أن يفعل ولا يلحق به ضررٌ، فإنه قلما يتوقف عن هضم حقوق الذين تغلب عليهم إلا نادرًا"[٣]. يقول أنور جندي في معنى التغريب: "التغريب في أبسط مفهوم هو: حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب، وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية"[٤].

(١) لابيديس، إيرا. (٢٠١١م). تاريخ المجتمعات الإسلاميّة، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٧٤٩.

(٢) جمعة، محمد لطفي. (١٩٩٥م). حياة الشرق دوله وشعوبه وماضيه وحاضره. بيروت: دار الكنزي، الطبعة الأولى، ص ١٨.

(٣) العبده، محمد. (٢٠٠٥م). التعصب الأوربي أم التعصب الإسلامي تعليقات الأمير شكيب أرسلان على كتاب مئة مشروع لتقسيم الدولة العثمانية. بيروت: دار ابن حزم، ص ١٩٩.

(٤) الجندي، أحمد انور سيد أحمد. (٢٠٠٩م). أهداف التغريب في العالم الإسلامي، القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ص ١٣.

موضوع البحث:

أما موضوع هذا البحث؛ فيأتي بعنوان: (التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية؛ كيف أسهمت القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره).

أسئلة البحث:

- ما هو مفهوم التغريب، وما هي أبرز آلياته المستخدمة في المجتمعات الإسلامية؟
- كيف أسهمت القوى الغربية في تعزيز التغريب وتعميق آثاره على المجتمعات الإسلامية؟
- ما هي أبرز الاستراتيجيات التي استخدمتها القوى الغربية لتفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره؟
- ما هي أبرز التحديات التي تواجه الوحدة الإسلامية في ظل التغريب؟
- ما هي الرؤية الاستراتيجية لمواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة؟

أهداف البحث:

- توضيح مفهوم التغريب وآلياته المستخدمة في المجتمعات الإسلامية.
- تحليل دور القوى الغربية في تعزيز التغريب وتعميق آثاره على المجتمعات الإسلامية.
- الكشف عن أبرز الاستراتيجيات التي استخدمتها القوى الغربية لتفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره.
- تبيان أبرز التحديات التي تواجه الوحدة الإسلامية في ظل التغريب.
- تقديم رؤية استراتيجية لمواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة.
- أهمية البحث:

- يسلط البحث الضوء على قضية حساسة ومؤثرة في واقع العالم الإسلامي.
- يقدم تحليلًا عميقًا لدور القوى الغربية في تعزيز التغريب وتأثيره على الوحدة الإسلامية.
- يسهم في فهم التحديات التي تواجه الوحدة الإسلامية في ظل التغريب.
- يقدم رؤيةً استراتيجيةً لمواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية.

منهجية البحث:

- يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، حيث يتم تحليل النصوص والمصادر ذات الصلة بالموضوع.
- يستند البحث إلى المصادر التاريخية والفكرية والاجتماعية التي تتناول قضية التغريب.
- يستخدم البحث أسلوب التحليل المقارن عند الحاجة، وذلك لمقارنة وجهات النظر المختلفة حول الموضوع.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى: عبود، شلتاغ. (٢٠٠١م). في المصطلح الثقافي والتغريب، مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، ع.٣٣، س.٩.
  - تناولت هذه الدراسة مفهوم التغريب من منظور ثقافي، متعمقة في أبعاده المختلفة التي تتجاوز التقليد السطحي. وقد سعت إلى تفكيك آليات التغريب كظاهرة ثقافية.
  - ومن أبرز نتائجها: كشفت عن الإطار النظري للتغريب الثقافي، وأوضحت آلياته في التأثير على الهوية، مما يسهم في فهم كيفية زعزعة الاستقرار وتفكيك الوحدة من خلال الأدوات الثقافية والفكرية.
- الدراسة الثانية: عمارة، محمد. (٢٠٠٥). الغزو الصامت: القيم الأمريكية وتأثيرها على العالم الإسلامي. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ناقشت هذه الدراسة طبيعة "الغزو الصامت" للقيم الأمريكية وتأثيرها على العالم الإسلامي، ودرست كيف يمكن أن تسهم هذه القيم في تفكيك الوحدة الإسلامية من الداخل.
- ومن أبرز نتائجها: أوضحت آليات اختراق القيم الغربية للمجتمعات الإسلامية، وتأثيرها على الأنسجة الاجتماعية والثقافية، مما يعزز فهم كيفية زعزعة الاستقرار وتفكيك الوحدة عبر أدوات غير عسكرية.

- الدراسة الثالثة: الخاطر، عبدالله بن مبارك. (١٩٩٥م). الهزيمة النفسية عند المسلمين، مجلة البيان، سلسلة المنتدى الإسلامي.

- ألقت هذه الدراسة الضوء على ظاهرة "الهزيمة النفسية عند المسلمين"، والتي تعد أحد العوامل التي تفسر التبعية الثقافية للتغريب. وقد بحثت في أثر هذه الهزيمة على الاستجابة للتأثيرات الخارجية.
- ومن أبرز نتائجها: قدمت إطارًا تحليليًا للهزيمة النفسية وآثارها على السلوك الاجتماعي والفكري داخل المجتمعات الإسلامية، مما يساعد في تفسير كيفية جعلها جسر عبور لحملات التغريب وتداعيات ذلك على تماسك المجتمع.

- الدراسة الرابعة: سعيد، إدوارد و. (١٩٨١). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- حللت هذه الدراسة مفهوم "الاستشراق"، وكيف يمثل الخلفية الفكرية والاستعمارية التي نشأ منها مفهوم التغريب. وقد كشفت عن كيفية بناء الغرب لصورة عن الشرق الإسلامي واستخدامها كأداة للهيمنة الفكرية.
- ومن أبرز نتائجها: ساعدت في فهم الجذور التاريخية والفكرية للتغريب، وبينت أن

"معرفة" الغرب بالشرق كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بـــ"السلطة" و"الإنشاء"، مما يوضح الدوافع العميقة وراء محاولات تفكيك الوحدة الإسلامية.

- الدراسة الخامسة: الزعاترة، عريب. (٢٠١١). الاستعمار الجديد: آليات الهيمنة في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار ورد.

– تطرقت هذه الدراسة إلى مفهوم "الاستعمار الجديد" و"آليات الهيمنة" الحديثة، والتي تمثل تطورًا لأشكال السيطرة الغربية، حيث يعتبر التغريب أحد أبرز أدواتها في العصر الراهن.

– أبرز نتائجها: كشفت عن آليات الهيمنة غير المباشرة التي تستخدمها القوى الغربية في القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك الأدوات الثقافية والاقتصادية والسياسية، مما يعزز فهم كيفية استمرار تأثيرها على الوحدة الإسلامية في السياق المعاصر.

تقسيم البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: التغريب ودور القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي، وفيه:

– المطلب الأول: مفهوم التغريب وآلياته:

الفرع الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: آليات التغريب في العصر الحديث.

– المطلب الثاني: دور القوى الغربية في تعزيز التغريب:

الفرع الأول: الاستشراق والتغريب.

الفرع الثاني: التبشير والتغريب.

الفرع الثالث: العولمة والتغريب.

- المطلب الثالث: استراتيجيات القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره:

الفرع الأول: دعم الأنظمة والحركات العلمانية.

الفرع الثاني: نشر الفتن والصراعات الداخلية.

الفرع الثالث: السيطرة على وسائل الإعلام والتعليم.

المبحث الثاني: تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية واستراتيجيات المواجهة، وفيه:

- المطلب الأول: تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية:

الفرع الأول: التغريب وتفتيت الهوية الإسلامية.

الفرع الثاني: التغريب وإثارة النعرات الطائفية والعرقية.

الفرع الثالث: التغريب وعرقلة مسيرة التكامل والوحدة الإسلامية.

- المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة:

الفرع الأول: تعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية.

الفرع الثاني: إحياء التراث الإسلامي الأصيل وتقديمه بصورة معاصرة.

الفرع الثالث: بناء نماذج إيجابية للتقدم والتطور المستند إلى القيم الإسلامية.

الخاتمة: وفيها يعرض الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج موضوعية، وأهم التوصيات التي يأمل تحقيقها.

المبحث الأول:

التغريب ودور القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي

المطلب الأول: مفهوم التغريب وآلياته.

الفرع الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح.

يعدّ مفهوم "التغريب" من المفاهيم المركزية في دراسة التحولات الثقافية والاجتماعية التي طرأت على المجتمعات غير الغربية في العصر الحديث[١]. ولكي نفهم هذا المفهوم بعمق، لا بد من تتبع دلالاته اللغوية وتحديد معناه الاصطلاحي في سياق الدراسات الاجتماعية والثقافية[٢].

أولاً: مفهوم التغريب في اللغة:

يمكن تتبع جذور كلمة "تغريب" في اللغة العربية من الفعل "غرّب"[٣]؛ حيث يحمل هذا الفعل معاني متعددة تدور حول الابتعاد والانتقال إلى الغرب أو ما هو غريب وأجنبي[٤]. وفي صيغة التفعيل "غرّب"، يأتي الفعل بمعنى جعله غربيًا أو نسبه إلى الغرب[٥].

---

(١) العروي، عبد الله. (٢٠٠١). مفهوم العقلانية: مقالة في المفاهيم الغربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٨٧.

(٢) المسيري، عبد الوهاب. (١٩٩٨). الهوية والمعرفة: أزمة الوعي في العالم العربي المعاصر. القاهرة: دار الشروق، ص ٧٥.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. ج ١، ص ٦٥٧، مرجع سابق.

(٤) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. (١٩٨٧). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، ص ٤٥٢.

(٥) أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٧٢). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج ٢، ص ٦٤٩

ويستخدم مصطلح "الغرب" في اللغة العربية للإشارة إلى الجهة التي تغرب فيها الشمس، ويطلق جغرافيًا على المناطق الواقعة غرب العالم العربي والإسلامي، والتي تشمل أوروبا وأمريكا الشمالية(١). وبمرور الوقت، اكتسب مصطلح "الغرب" دلالات ثقافية وحضارية تشير إلى نمط حياة وقيم ومؤسسات معينة نشأت وتطورت في هذه المناطق(٢).

وبناءً على هذه الدلالات اللغوية، يمكن فهم "التغريب" على المستوى اللغوي بأنه عملية جعل الشيء غربيًا أو نقله إلى دائرة التأثير الغربي أو جعله يحمل سمات وخصائص غربية(٣).

ثانيًا: مفهوم التغريب في الاصطلاح:

يستخدم مفهوم التغريب في العلوم الاجتماعية والإنسانية للإشارة إلى عملية تغيير ثقافي واجتماعي شاملة، يتم بموجبها تبني مجتمعات غير غربية للقيم والأفكار والمؤسسات والأنماط السلوكية الغربية(٤). ولا يقتصر التغريب على مجرد استيعاب سطحي لبعض المظاهر الغربية، بل يمتد ليشمل تغييرات عميقة في البنية الاجتماعية والثقافية والقانونية والتعليمية(٥).

ويعرّف التغريب أيضًا بأنه عملية تحويل المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات حديثة على النمط الغربي، مع ما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم والمعتقدات والعادات

(١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر، مجلد ٥، ص ٢٣١.

(٢) نصر، سيد حسين. (١٩٩٥). الإسلام والتحديات المعاصرة. ترجمة: وفاء عبد الكريم. دمشق: دار الفكر، ص ٤٥.

(٣) الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٧٧). وجهة النظر الغربية في الإسلام والمسلمين. لندن: لونجمان، ص ٥٣.

(٤) المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٢). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. القاهرة: دار الشروق، ج ١، ص ٢٣.

(٥) العروي، عبد الله. (١٩٩١). الإيديولوجيا العربية المعاصرة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٩٩.

والتقاليد[١]. وينظر إليه أحيانًا على أنه شكل من أشكال الهيمنة الثقافية التي تمارسها الحضارة الغربية على بقية العالم[٢]. ويشدد العديد من الباحثين على أن التغريب ليس مجرد عملية استيعاب ثقافي طبيعية، بل هو غالبًا ما يكون مدفوعًا بقوى خارجية وداخلية تسعى إلى فرض النموذج الغربي كنموذج وحيد للتقدم والتطور[٣]. ويتضمن ذلك غالبًا تقويض القيم والمؤسسات التقليدية المحلية لصالح القيم والمؤسسات الغربية[٤].

يرى التغريب من منظور نقدي على أنه عملية قد تؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية والتبعية للغرب وتفكك البنى الاجتماعية التقليدية[٥]. بينما يرى فيه آخرون جانبًا من جوانب الحداثة والتطور الضروري لمواكبة العالم المعاصر[٦].

(١) النقيب، خلدون حسن. (١٩٨٨). الدولة والسلطوية والطبقات الاجتماعية في الشرق الأوسط. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٢١٠.

(٢) سعيد، إدوارد و. (١٩٨١). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ١٩.

(٣) أمين، سمير. (١٩٩٠). التنمية غير المتكافئة: بحث في القوانين الاجتماعية للتراكم الرأسمالي على الصعيد العالمي. ترجمة: هاشم حمزة النوري. بيروت: دار ابن خلدون، ص ٢١٣.

(٤) عمارة، محمد. (٢٠٠٠). معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٥٣.

(٥) المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٦). الحضارة الأمريكية: جذورها وأصولها الفكرية. القاهرة: دار الشروق، ص ٢٨٥.

(٦) العروي، عبد الله. (٢٠٠٣). حداثة العرب: بحث في الأصول والمآلات. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ١٠١.

ومن هنا يتضح أن مفهوم التغريب يحمل دلالات لغوية تشير إلى النسبة إلى الغرب والتحول نحوه. أما اصطلاحًا، فهو يشير إلى عملية تغيير ثقافي واجتماعي شاملة يتم فيها تبني المجتمعات غير الغربية للقيم والأفكار والمؤسسات والأنماط السلوكية الغربية. ينظر إلى التغريب على أنه قوة مؤثرة في تشكيل المجتمعات الحديثة، ويحمل في طياته جوانب إيجابية وسلبية تستدعي دراسة وتحليل معمقين لفهم آثاره على الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية[١].

الفرع الثاني: آليات التغريب في العصر الحديث.

يمثّل التغريب في العصر الحديث تحولًا ثقافيًا واجتماعيًا واسع النطاق، يهدف إلى إعادة تشكيل المجتمعات غير الغربية وفقًا للنماذج والقيم الغربية[٢]. ولم يعد التغريب مجرد استيعاب سطحي للعادات الغربية، بل أصبح عملية هيكلية تتغلغل في مختلف جوانب الحياة، مستخدمة آليات متنوعة ومتطورة لتحقيق أهدافها[٣].

أولاً: الآليات المؤسسية والقانونية:

تعدّ المؤسسات الحديثة التي تم استيرادها أو تأسيسها على النمط الغربي من أهم آليات التغريب. فالنظام التعليمي الحديث، بما في ذلك المناهج واللغة التدريس وأساليب

(١) الغنوشي، راشد. (١٩٩٧). الأمة بين التجزئة والوحدة. القاهرة: دار الشروق، ص ٤٣.

(٢) الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٨٢). نحو نظام عالمي جديد: دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة. بيروت: دار الطليعة، ص ١٥٧.

(٣) العروي، عبد الله. (٢٠٠١). مفهوم العقلانية: مقالة في المفاهيم الغربية. ص ٨٩، مرجع سابق.

التقييم، غالبًا ما يعكس قيمًا وأنماطًا فكرية غربية[١]. وقد يؤدي التركيز المفرط على العلوم والتكنولوجيا الغربية، وإهمال أو تهميش التراث والعلوم الإسلامية والعربية، إلى ضعف الانتماء الثقافي لدى الأجيال الناشئة[٢].

وبالمثل، فإن النظم القانونية المستمدة بشكل كبير من القانون الغربي، سواء كانت مدنية أو جنائية أو تجارية، تحمل في طياتها مفاهيم وقيمًا قد تتعارض مع القيم والأعراف الإسلامية والمحلية[٣]. وتطبيق هذه القوانين دون مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي المحلي يمكن أن يؤدي إلى خلل في القيم الاجتماعية وتفكك البنى التقليدية[٤].

ثانيًا: الآليات الإعلامية والثقافية:

تلعب وسائل الإعلام الحديثة، بكل أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة والرقمية، دورًا بالغ الأهمية في نشر قيم وأنماط سلوكية غربية[٥]. فالأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي تنقل صورًا نمطية وقيمًا استهلاكية وفردية قد تتعارض مع القيم الجماعية والأسرية السائدة في المجتمعات

(١) النقيب، خلدون حسن. (١٩٨٨). الدولة والسلطوية والطبقات الاجتماعية في الشرق الأوسط. ص ٢١٢، مرجع سابق.

(٢) بوزيان، محمد. (٢٠١٠). إصلاح التعليم في الوطن العربي: رؤى وتحديات. عمان: دار الشروق، ص ١٠٥.

(٣) الطرابيشي، جورج. (٢٠٠٤). هرطقات ٢: عن العلمانية والإيمان العلمي. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ص ٧٦.

(٤) الجبوري، يحيى قاسم. (٢٠٠٨). العولمة والقانون: دراسة مقارنة. بغداد: دار الكتب والوثائق الوطنية، ص ١٣٣.

(٥) عبد الرحمن، عواطف. (١٩٩٨). قضايا الإعلام المعاصر: العولمة الثقافية والإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٩٥.

الإسلامية[١]. كما أن التركيز على المشاهير الغربيين وأنماط حياتهم يسهم في خلق نماذج للتقليد لدى الشباب[٢].

بالإضافة إلى ذلك، يسهم الترجمة والنشر للأعمال الأدبية والفكرية الغربية في تعريف الجمهور العربي على القيم والمفاهيم الغربية، والتي قد تتضمن أحيانًا نقدًا أو تجاهلًا للقيم الإسلامية[٣]. كما أن انتشار الموضة الغربية في الملابس والسلوكيات يمثل مظهرًا من مظاهر التأثر الثقافي[٤].

ثالثًا: الآليات الاقتصادية والاستهلاكية:

تعدّ العولمة الاقتصادية وآليات السوق الحرة من العوامل القوية في تعزيز قيم الاستهلاك الفردي والمادية، والتي تعتبر من الركائز الأساسية للثقافة الغربية الحديثة[٥]. فانتشار العلامات التجارية الغربية والترويج المكثف للمنتجات الاستهلاكية يخلق رغبة متزايدة في تقليد أنماط الاستهلاك الغربية، بغض النظر عن الحاجة الفعلية أو القيم الثقافية المحلية[٦].

---

(١) عليان، ربحي مصطفى. (٢٠١٢). الإعلام والمجتمع: نظريات وتطبيقات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ١٨٧.

(٢) الخولي، أسامة أمين. (٢٠٠٠). العولمة والهوية الثقافية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١١٩.

(٣) نصر، سيد حسين. (١٩٩٥). الإسلام والتحديات المعاصرة. ص ٦٣، مرجع سابق.

(٤) حسين، سهير محمد. (٢٠٠٣). صناعة الموضة: دراسة في علم اجتماع الجمال. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ١٤٥.

(٥) أبو دية، علي. (٢٠٠٧). اقتصاديات العولمة: المفاهيم والآثار. عمان: دار مجدلاوي، ص ٧٨.

(٦) الرفاعي، حسام. (٢٠١١). سوسيولوجيا الاستهلاك: دراسة في التحولات القيمية. دمشق: دار الفرقد، ص ٩١.

كما أن الارتباط المتزايد بالاقتصاد العالمي والاعتماد على المؤسسات المالية الغربية قد يفرض أجندات وقيمًا معينة على الدول النامية، بما في ذلك تغيير بعض السياسات والقوانين لتتوافق مع المعايير الغربية[١].

رابعًا: الآليات الفكرية والفلسفية:

انتشار الأفكار والفلسفات الغربية الحديثة، مثل الليبرالية والعلمانية وما بعد الحداثة، يمثل آلية أخرى للتغريب[٢]. هذه الأفكار غالبًا ما تحمل في طياتها تصورات مختلفة للعالم والإنسان والمجتمع، وقد تتعارض مع التصورات الإسلامية التقليدية[٣]. ويتم نشر هذه الأفكار من خلال الترجمة والنشر والتعليم ووسائل الإعلام، مما يؤدي إلى تأثير تدريجي على البنية الفكرية والقيمية للمجتمعات الإسلامية[٤].

خامسًا: دور النخب المحلية المتغربة:

تلعب بعض النخب المحلية، المثقفة والسياسية والاقتصادية، دورًا في تعزيز عملية التغريب من خلال تبني القيم والأنماط الغربية والدعوة إليها[٥]. وقد يكون هذا التبني ناتجًا عن التأثر بالتعليم الغربي أو المصالح الاقتصادية أو الإعجاب بالنموذج الغربي[٦]. وتسهم

(١) أمين، سمير. (١٩٩٧). الرأسمالية في عصر العولمة: إدارة الصراعات بواسطة السوق. ترجمة: فؤاد مرعي. دمشق: دار الأهالي، ص ١٠٢.

(٢) برهان، نامق. (٢٠٠٥). مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة. دمشق: دار التكوين، ص ٥٥.

(٣) العظم، صادق جلال. (١٩٩٩). ما بعد الذهنية العربية: نحو عصر علماني جديد. بيروت: دار الساقي، ص ٨٣.

(٤) زكي، محمود. (٢٠١٣). التفكير النقدي في مواجهة الغزو الثقافي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٢١.

(٥) سالم، إلياس. (٢٠٠٩). النخب العربية بين التبعية والتغيير. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٥٥.

(٦) عاشور، رانيا. (٢٠١٦). سوسيولوجيا النخب: دراسة مقارنة في المجتمعات العربية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ٩٨.

هذه النخب في تمرير السياسات والقوانين التي تعزز التغريب وتضعف الهوية الثقافية المحلية[١].

ومما سبق يتضح أن آليات التغريب تتعدد في العصر الحديث وتشمل المؤسسات والقوانين ووسائل الإعلام والثقافة والاقتصاد والفكر والنخب المحلية. وتعمل هذه الآليات بشكل متكامل على إحداث تغييرات عميقة في المجتمعات الإسلامية. وأن فهم هذه الآليات هو الخطوة الأولى نحو تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الآثار السلبية للتغريب والحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها في مواجهة هذه التحديات المعاصرة.

(١) الحداد، محمد. (٢٠١١). السلطة والنخب في الوطن العربي. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ص ١١٢.

المطلب الثاني: دور القوى الغربية في تعزيز التغريب:

لم يكن التغريب في المجتمعات الإسلامية مجرد عملية تلقائية أو استجابة داخلية للتطورات الحديثة، بل لعبت قوى غربية فاعلة دورًا محوريًا في تعزيزه وتوجيهه لتحقيق مصالحها وأهدافها[١]. وقد تنوعت أدوات هذه القوى واستراتيجياتها لتحقيق هذا الهدف، مستخدمة مجالات معرفية ودينية واقتصادية وثقافية.

الفرع الأول: الاستشراق والتغريب.

يعدّ الاستشراق حركة فكرية وأكاديمية غربية نشأت وتطورت بهدف دراسة الشرق الإسلامي وحضارته ولغاته وثقافاته[٢]. وعلى الرغم من ادعاءاته الموضوعية والعلمية، إلا أن الاستشراق لعب دورًا مهمًا في تعزيز التغريب من خلال آليات متعددة[٣]، من ذلك:

١. تشويه صورة الإسلام والحضارة الإسلامية: سعى العديد من المستشرقين إلى تقديم صورة نمطية سلبية ومشوهة للإسلام وحضارته، مركزين على جوانب معينة مثل التعصب والعنف والتخلف، وتجاهلوا أو قللوا من شأن الإنجازات العلمية والثقافية والفكرية للحضارة الإسلامية[٤]. وقد أسهمت هذه الصورة المشوهة في خلق شعور بالدونية لدى المسلمين تجاه تراثهم وحضارتهم، وتقديم النموذج الغربي كبديل متفوق[٥].

---

(١) أمين، سمير. (١٩٩٠). التنمية غير المتكافئة: بحث في القوانين الاجتماعية للتراكم الرأسمالي على الصعيد العالمي. ترجمة: هاشم حمزة النوري. بيروت: دار ابن خلدون، ص ٢١٥.

(٢) سعيد، إدوارد و. (١٩٨١). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٣١.

(٣) الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٧٧). وجهة النظر الغربية في الإسلام والمسلمين. ص ٥٥، مرجع سابق.

(٤) نصر، سيد حسين. (١٩٩٥). الإسلام والتحديات المعاصرة. ص ٤٨، مرجع سابق.

(٥) الجبوري، عبد الله. (٢٠٠٥). صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي. عمان: دار وائل للنشر، ص ٧١.

٢. تفكيك المفاهيم الإسلامية وتقديم تفسيرات علمانية لها: عمل بعض المستشرقين على إعادة تفسير المفاهيم الإسلامية الأساسية من منظور علماني أو غربي، مما أدى إلى تفريغها من محتواها الديني وتقديمها بصورة تتوافق مع القيم الغربية[١]. على سبيل المثال، تم تفسير مفاهيم مثل الشورى والعدالة الاجتماعية والحكم بما أنزل الله بطرق تتناسب مع النظم السياسية والقانونية الغربية[٢].

٣. التركيز على الخلافات الداخلية وتضخيمها: سعى بعض المستشرقين إلى التركيز على الخلافات المذهبية والعرقية والسياسية داخل المجتمعات الإسلامية، وتضخيمها بهدف إضعاف وحدتها وتقويض قوتها[٣]. وقد تم استخدام هذه الخلافات كأدوات لتبرير التدخل الغربي وتقديم حلول مستمدة من النموذج الغربي[٤].

٤. دعم الحركات العلمانية والليبرالية: قدم بعض المستشرقين دعمًا فكريًا وأكاديميًا للحركات العلمانية والليبرالية في العالم الإسلامي، التي تبنت القيم والنماذج الغربية ودعت إلى تطبيقها في مجتمعاتها[٥]. وقد تم تقديم هذه الحركات كقوى تقدمية وتنويرية في مواجهة "الرجعية" الدينية[٦].

---

(١) العروي، عبد الله. (١٩٩١). الإيديولوجيا العربية المعاصرة. ص ١٠٢، مرجع سابق.

(٢) الغنوشي، راشد. (١٩٩٣). الحريات العامة في الدولة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق، ص ١١٥.

(٣) العمري، فاروق عمر فوزي. (٢٠٠٤). التطرف الديني: الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة. عمان: دار النفائس، ص ٨٨.

(٤) الزرقاني، محمود عبد اللطيف. (٢٠١٢). الفتنة الطائفية في العراق: دراسة في الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ص ١٣١.

(٥) حنا، ميلاد. (١٩٨٥). الدولة والمجتمع في مصر الحديثة. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ١٤٧.

(٦) الطيب، صلاح الدين. (٢٠٠٧). العلمانية في مصر: دراسة تاريخية نقدية. القاهرة: مركز المحروسة للنشر، ص ٩٣.

٥. التأثير على النخب المثقفة والسياسية: تمكن الاستشراق من التأثير على قطاعات واسعة من النخب المثقفة والسياسية في العالم الإسلامي، الذين تلقوا تعليمهم في المؤسسات الغربية أو تأثروا بالأعمال الاستشراقية. وقد تبنت هذه النخب العديد من الأفكار والقيم الغربية، وسعت إلى تطبيقها في مجتمعاتها، مما أسهم في تعزيز عملية التغريب[١].

الفرع الثاني: التبشير والتغريب.

تعدّ حركة التبشير (التنصير) المسيحي من الأدوات الهامة التي استخدمتها القوى الغربية لنشر نفوذها وتعزيز قيمها في العالم الإسلامي[٢]. وعلى الرغم من أن الهدف المعلن للتبشير هو نشر المسيحية، إلا أنه كان له آثار عميقة على عملية التغريب من خلال آليات متعددة[٣]:

١. إنشاء المؤسسات التعليمية والطبية: قامت الإرساليات التبشيرية بإنشاء العديد من المدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية في العالم الإسلامي[٤]. وقد قدمت هذه المؤسسات خدمات تعليمية وطبية حديثة، ولكنها في الوقت نفسه عملت على نشر القيم المسيحية والثقافة الغربية بين الطلاب والمرضى[٥]. وقد تخرج من هذه المدارس أجيال من المثقفين والقيادات التي تبنت القيم الغربية[٦].

---

(١) برهان، نامق. (٢٠٠١). التكوين التاريخي للعقل العربي الحديث. دمشق: دار الطليعة الجديدة، ص ١٦٣.

(٢) عبد الجليل، محمد. (١٩٩٦). الحركات الدينية الحديثة في مصر. القاهرة: سينا للنشر، ص ١١٢.

(٣) الشرقاوي، حسن. (٢٠٠٨). التبشير والاستعمار في أفريقيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٧٩.

(٤) الخوري، سهيل. (٢٠٠٣). المؤسسات التبشيرية في بلاد الشام في القرنين التاسع عشر والعشرين. بيروت: دار النهار، ص ٩٥.

(٥) عمارة، محمد. (١٩٩٨). الإسلام والغرب: صراع أم حضارة؟. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٣٨.

(٦) الرفاعي، عبد الجبار. (٢٠١٠). التدين والتحديث في العراق. بيروت: دار الرافدين، ص ١٠٧.

٢. تقديم المساعدات الإنسانية المشروطة: قدمت الإرساليات التبشيرية مساعدات إنسانية واجتماعية للمحتاجين في المجتمعات الإسلامية، ولكن غالبًا ما كانت هذه المساعدات مشروطة بحضور الأنشطة الدينية أو تبني بعض القيم الغربية[١]. وقد استغلت هذه الإرساليات الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة لبعض الفئات في المجتمع لتحقيق أهدافها التبشيرية والتغريبية[٢].

٣. نشر اللغة والثقافة الغربية: عمل المبشرون على نشر اللغات الغربية (الإنجليزية والفرنسية بشكل خاص) من خلال مدارسهم ومؤسساتهم، مما سهل عملية التواصل مع الغرب وتبني ثقافته[٣]. كما قاموا بترجمة العديد من الأعمال الأدبية والفكرية الغربية إلى اللغات المحلية، مما عرض الجمهور المسلم للقيم والأفكار الغربية[٤].

٤. استغلال التوترات الطائفية والمذهبية: في بعض الحالات، استغل المبشرون التوترات الطائفية والمذهبية الموجودة في بعض المجتمعات الإسلامية لتوسيع نفوذهم وجذب أتباع جدد[٥]. وقد أسهم هذا الاستغلال في تعميق الانقسامات الداخلية وتقويض الوحدة الإسلامية، وهو ما يخدم أهداف التغريب[٦].

---

(١) حسين، طه. (١٩٥٩). مستقبل الثقافة في مصر. القاهرة: مكتبة مصر، ص ٦٣.

(٢) صادق، محمود. (٢٠٠٦). الإغاثة الإنسانية بين المبادئ والأهداف السياسية. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ص ١١٩.

(٣) أبو زيد، نصر حامد. (١٩٩٥). نقد الخطاب الديني. القاهرة: سينا للنشر، ص ٨١.

(٤) الخطيب، حسام. (٢٠١٤). الترجمة والثقافة: دراسات في النظرية والتطبيق. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ص ١٢٥.

(٥) الأمين، محسن. (١٩٨٣). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ج ١، ص ٤٥.

(٦) الراوي، جمال. (٢٠٠٧). الطائفية السياسية في العراق: الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص ٩٩.

٥. التأثير على السياسات الاستعمارية: كانت هناك علاقة وثيقة بين حركات التبشير والقوى الاستعمارية الغربية. فقد رأى بعض المستعمرين في التبشير أداة لتسهيل السيطرة على المستعمرات ونشر النفوذ الغربي[١]. وقد قدمت الحكومات الاستعمارية الدعم والتسهيلات للإرساليات التبشيرية في كثير من الأحيان[٢].

الفرع الثالث: العولمة والتغريب.

تعدّ العولمة في العصر الحديث قوة جارفة تعمل على تداخل وتكامل الاقتصادات والثقافات والمعلومات على مستوى العالم[٣]. وعلى الرغم من جوانبها الإيجابية المحتملة، إلا أن العولمة، بقيادة القوى الغربية المهيمنة، أصبحت أداة قوية لتعزيز التغريب في المجتمعات الإسلامية من خلال آليات متعددة[٤].

١. الهيمنة الاقتصادية ونشر ثقافة الاستهلاك: تسيطر الشركات والمؤسسات الاقتصادية الغربية على جزء كبير من الاقتصاد العالمي، وتقوم بنشر ثقافة الاستهلاك والقيم المادية من خلال التسويق والإعلان المكثف[٥]. ويؤدي هذا إلى تقليد أنماط الاستهلاك الغربية وتغيير

(١) الزعاترة، عريب. (٢٠١١). الاستعمار الجديد: آليات الهيمنة في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار ورد، ص ١٤١.

(٢) العمري، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. القاهرة: دار المعرفة، ص ١٦٧.

(٣) العتيبي، نايف بن ثنيان. (٢٠٠٥). العولمة: المفهوم والآثار والتحديات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٣٣.

(٤) سلطان، فوزي عبد الغني. (٢٠٠٠). النظام العالمي الجديد والقانون الدولي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ١١٥.

(٥) القرني، سارة بنت عبد الله. (٢٠١٨). أثر العولمة الاقتصادية على القيم الاستهلاكية لدى الشباب السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٨٧.

الأولويات والقيم في المجتمعات الإسلامية[١].

٢. انتشار وسائل الإعلام والثقافة الغربية: تسيطر وسائل الإعلام الغربية (القنوات الفضائية، الأفلام، الموسيقى، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي) على جزء كبير من المشهد الإعلامي العالمي، وتقوم بنقل القيم والأنماط الثقافية الغربية إلى جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمعات الإسلامية[٢]. ويؤدي هذا إلى تعرض الأفراد، وخاصة الشباب، لقيم وسلوكيات قد تتعارض مع القيم الإسلامية[٣].

٣. فرض القيم الغربية من خلال المنظمات الدولية: تسعى بعض المنظمات الدولية، التي تهيمن عليها القوى الغربية، إلى فرض قيم ومعايير غربية على الدول الأخرى في مجالات مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والمساواة بين الجنسين[٤]. وقد يتم تقديم هذه القيم كمعايير عالمية "حديثة" و "متحضرة"، مما يضع ضغوطًا على المجتمعات الإسلامية لتبنيها[٥].

---

(١) الزغبي، زياد. (٢٠١٥). سوسيولوجيا العولمة: دراسة في التحولات الاجتماعية والثقافية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ص ١٤١.

(٢) محمود، عبد الرحمن. (٢٠١٠). الإعلام والعولمة الثقافية في العالم العربي. القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ٩٩.

(٣) العباسي، خلود محمد. (٢٠١٩). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي في الأردن. عمان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ١١٢.

(٤) العلي، نادية. (٢٠٠٧). قضايا المرأة في الشرق الأوسط: مقاربات نسوية. ترجمة: سحر هاني. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ١٣٥.

(٥) المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٢). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. ج ٢، ص ٤٥٧، مرجع سابق.

٤. استخدام اللغة الإنجليزية كلغة عالمية: أدى انتشار اللغة الإنجليزية كلغة عالمية للعلم والتكنولوجيا والأعمال إلى تسهيل عملية التواصل مع الثقافة الغربية وتبني مفاهيمها وقيمها[١]. وقد يؤدي التركيز المفرط على اللغة الإنجليزية إلى تهميش اللغة العربية والثقافة العربية[٢].

٥. تشجيع السياحة والتبادل الثقافي غير المتوازن: يشجع قطاع السياحة والتبادل الثقافي على احتكاك الأفراد بالثقافات الغربية، ولكن غالبًا ما يكون هذا الاحتكاك غير متوازن، حيث يتم استهلاك الثقافة الغربية بشكل أكبر من استهلاك الثقافة الإسلامية في الغرب[٣]. وقد يؤدي هذا إلى تأثر الزوار المسلمين بالقيم والسلوكيات الغربية[٤].

وعليه يتضح أن القوى الغربية لعبت دورًا نشطًا ومستمرًا في تعزيز عملية التغريب في المجتمعات الإسلامية من خلال أدوات متنوعة شملت الاستشراق والتبشير والعولمة. وقد عملت هذه الأدوات على مستويات فكرية وثقافية ودينية واقتصادية وإعلامية لتقويض القيم والأنماط الإسلامية وتقديم البديل الغربي كنموذج للتقدم والحداثة. فهم هذه الأدوار المتعددة للقوى الغربية ضروري لتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيزها في وجه هذه التحديات المعاصرة.

---

(١) غانم، شوقي. (٢٠٠١). اللغة والهوية في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٨٧.

(٢) الناقة، محمود كامل. (١٩٩٨). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: أسسه وتطبيقاته. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص ١٠٣.

(٣) الخطيب، لينا. (٢٠١٣). صناعة السياحة في العالم العربي: التحديات والفرص. دمشق: دار رسلان، ص ١١٩.

(٤) بدر، عبد المحسن. (٢٠٠٥). علم الاجتماع السياحي: دراسة في التغير الثقافي. الرياض: جامعة الملك سعود، ص ١٥٥.

المطلب الثالث: استراتيجيات القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره:

لم يقتصر دور القوى الغربية في العالم الإسلامي على مجرد تعزيز التغريب الثقافي والفكري، بل امتد ليشمل تبني استراتيجيات تهدف بشكل مباشر إلى تفكيك المجتمعات الإسلامية وزعزعة استقرارها السياسي والاجتماعي[١]. وقد تنوعت هذه الاستراتيجيات وتطورت عبر الزمن، مستغلة نقاط الضعف الداخلية والخارجية في العالم الإسلامي لتحقيق أهدافها الجيوسياسية والاقتصادية[٢].

الفرع الأول: دعم الأنظمة والحركات العلمانية.

تعدّ الأنظمة والحركات العلمانية من الأدوات الرئيسية التي اعتمدت عليها القوى الغربية في سعيها لتفكيك المجتمعات الإسلامية وتقويض أسسها الدينية والثقافية[٣]. وقد تم دعم هذه الأنظمة والحركات بأشكال مختلفة، سياسية واقتصادية وإعلامية، لتمكينها من فرض أجندتها العلمانية على المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة[٤].

١. الدعم السياسي واللوجستي: قدمت القوى الغربية دعمًا سياسيًا ولوجستيًا للأنظمة العلمانية في العالم الإسلامي، سواء من خلال الاعتراف بها وتأييدها في المحافل الدولية، أو من خلال تقديم المساعدات العسكرية والأمنية التي تساعدها على البقاء في السلطة ومواجهة المعارضة الإسلامية[٥]. وقد تم تبرير هذا الدعم غالبًا بذريعة تحقيق الاستقرار

(١) المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٦). الحضارة الأمريكية: جذورها وأصولها الفكرية. ص ٢٨٧، مرجع سابق.

(٢) عبد الكريم، أحمد. (٢٠٠٩). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٩٣.

(٣) عمارة، محمد. (٢٠٠٠). معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. ص ١٥٥، مرجع سابق.

(٤) الطرابيشي، جورج. (١٩٩٨). نقد العقل العربي. بيروت: دار الساقي، ص ٢١٢.

(٥) تيلرسون، ريكس. (٢٠١٨). مذكرات وزير الخارجية الأمريكي. ترجمة: فريق المترجمين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١١٨.

ومكافحة "التطرف الإسلامي"[١].

٢. الدعم الاقتصادي: قدمت المؤسسات المالية والاقتصادية الغربية قروضًا ومساعدات اقتصادية مشروطة للأنظمة العلمانية، مما زاد من تبعيتها للغرب وأضعف قدرتها على الاستجابة للإرادة الشعبية ذات التوجه الإسلامي[٢]. وقد تم استخدام هذه المساعدات كأداة للضغط على هذه الأنظمة لتبني سياسات علمانية في مجالات مثل التعليم والقانون والثقافة[٣].

٣. الدعم الإعلامي: قامت وسائل الإعلام الغربية بتقديم تغطية إيجابية للأنظمة والحركات العلمانية، وتصويرها كقوى حداثية وتنويرية، بينما قامت بتشويه صورة الحركات الإسلامية وتقديمها كقوى رجعية ومتطرفة[٤]. وقد أسهم هذا الدعم الإعلامي في تضليل الرأي العام وتشويه الوعي المجتمعي[٥].

٤. دعم الحركات النسوية العلمانية: تم دعم الحركات النسوية العلمانية التي تتبنى مفاهيم وقيم غربية حول المرأة، وتسعى إلى تغيير القوانين والأعراف الاجتماعية المستمدة من

---

(١) برنارد، لويس. (٢٠٠٤). أزمة الإسلام: حرب مقدسة أم صراع حضارات؟. ترجمة: فؤاد شاهين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ٨٧.

(٢) صندوق النقد الدولي. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير حول الأوضاع الاقتصادية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. واشنطن العاصمة: صندوق النقد الدولي.

(٣) البنك الدولي. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير التنمية العالمية. واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

(٤) سليمان، نبيل. (٢٠٠٧). صورة الإسلام في الإعلام الأمريكي بعد ١١ سبتمبر. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ص ١٣٣.

(٥) الزيات، محمد. (٢٠١٥). الإعلام الغربي والربيع العربي: دراسة تحليلية. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ص ٩١.

الشـــريعة الإســـلامية[١]. وقد تم تقديم هذه الحركات كقوى تحررية تســـعى إلى تحقيق المساواة، بينما تم تجاهل أو تهميش الأصوات النسوية ذات المرجعية الإسلامية[٢].

٥. دعم الأقليات العرقية والدينية: تم اســـتغلال قضـــايا الأقليات العرقية والدينية في بعض المجتمعات الإســـلامية لتأجيج النعرات الانفصـــالية وتقويض الوحدة الوطنية[٣]. وقد تم تقديم الدعم الســـياســـي والإعلامي لهذه الأقليات للمطالبة بحقوقها أو حتى الانفصـــال عن الدولة المركزية، مما أدى إلى زعزعة الاستقرار وإضعاف الدولة[٤].

الفرع الثاني: نشر الفتن والصراعات الداخلية.

تعدّ إثارة الفتن ونشـــر الصـــراعات الداخلية من الاســـتراتيجيات الخبيثة التي اتبعتها القوى الغربية لإضـــعاف المجتمعات الإســـلامية وتفتيتها من الداخل[٥]. وقد تم اســـتخدام أدوات متنوعة لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك دعم الجماعات المتطرفة، وتأجيج النعرات الطائفية والعرقية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية[٦].

---

(١) بدوي، جمال عبد الهادي. (٢٠٠٣). قضايا المرأة في العالم الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار النهضة العربية، ص ١١٧.

(٢) المرســي، صـفاء. (٢٠١٠). الحركات النســائية في مصـر: دراسـة في النشـأة والتطور. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ١٤٥.

(٣) أوســتن، توماس. (٢٠١٩). صـراع الهويات في الشـرق الأوسـط. ترجمة: فريق المترجمين. الرياض: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ص ٧٦.

(٤) الخوري، نزار. (٢٠١٤). الأقليـات في الوطن العربي: حقوق وواقع. بيروت: المؤســـســـة العربيـة للدراسات والنشر، ص ٩٣.

(٥) رمضان، طارق. (٢٠٠٧). ماذا أريد أن أقول للعالم؟. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: دار الشروق، ص ١٨١.

(٦) الحداد، يوســف. (٢٠١٣). صـــناعة الإرهاب: الدور الخفي للقوى الدولية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١٠٥.

١. دعم الجماعات المتطرفة: تم في بعض الحالات دعم الجماعات المتطرفة والعنيفة التي تدعي الإسلام، بهدف تشويه صورة الإسلام وتبرير التدخل الغربي، بالإضافة إلى إشعال حروب أهلية وصراعات داخلية تضعف الدولة والمجتمع[١]. وقد تم تقديم الدعم المالي واللوجستي والإعلامي لهذه الجماعات بشكل مباشر أو غير مباشر[٢].

٢. تأجيج النعرات الطائفية والمذهبية: تم العمل على إثارة وتأجيج الخلافات الطائفية والمذهبية بين المسلمين، من خلال وسائل الإعلام وبعض الشخصيات التي يتم دعمها، بهدف تقسيم المجتمعات الإسلامية على أسس طائفية وإشعال صراعات داخلية[٣]. وقد تم استغلال الأحداث التاريخية والخلافات العقائدية لتعميق هذه الانقسامات[٤].

٣. التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية: تم التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية، سواء من خلال دعم الانقلابات العسكرية، أو تمويل المعارضة، أو التدخل العسكري المباشر، بهدف تغيير الأنظمة القائمة وفرض أنظمة موالية للغرب أو إضعاف الدول وتقسيمها[٥]. وقد تم تبرير هذه التدخلات غالبًا بذريعة حماية

---

(١) سكايز، ديفيد. (٢٠١٥). الحرب على الإرهاب: قصة غير مروية. ترجمة: فريق المترجمين. دمشق: دار ورد للطباعة والنشر، ص ١٤٧.

(٢) لورانس، بروس. (٢٠١٢). الحركات الإسلامية المتطرفة: الأسباب والاستراتيجيات. ترجمة: مصطفى قاسم. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص ٩١.

(٣) العلوي، هادي. (٢٠٠٧). الشيعة والدولة في إيران والعراق ولبنان. بيروت: دار الساقي، ص ١١٢.

(٤) البياتي، عبد الوهاب. (٢٠٠٥). الطائفية في العراق: النشأة والتطور والحلول. بغداد: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص ١٣٩.

(٥) تشومسكي، نعوم. (٢٠٠٣). الهيمنة أو البقاء: السعي الأمريكي للهيمنة العالمية. ترجمة: أيمن حداد. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١٦٥.

المصالح الغربية أو نشر الديمقراطية[١].

٤. دعم الحركات الانفصالية: تم دعم الحركات الانفصالية في بعض الدول الإسلامية التي تسعى إلى تقسيم البلاد على أسس عرقية أو إقليمية[٢]. وقد تم تقديم الدعم السياسي والإعلامي والمالي لهذه الحركات بهدف إضعاف الدول المركزية وتقويض وحدتها الترابية[٣].

٥. استغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية: تم استغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه بعض الدول الإسلامية لتأجيج الاضطرابات الداخلية والاحتجاجات الشعبية، بهدف زعزعة الاستقرار وتغيير الأنظمة[٤]. وقد تم دعم بعض الحركات الاحتجاجية وتقديم التمويل والتوجيه لها[٥].

(١) فاندرفيلد، جيمس. (٢٠١٧). حروب أمريكا السرية. ترجمة: فريق المترجمين. عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع، ص ٩٨.

(٢) هارفي، ديفيد. (٢٠٠٥). الامبريالية الجديدة. ترجمة: فؤاد عبد المطلب. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ١٢٧.

(٣) عبد الله، محمد. (٢٠١٠). حركات التمرد والانفصال في العالم العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٥١.

(٤) شتيوي، موسى. (٢٠١٢). الربيع العربي: الأسباب والنتائج والتحديات. عمان: مركز القدس للدراسات السياسية، ص ٨٣.

(٥) كاروثرز، توماس. (٢٠١٦). مناطق رمادية: فهم التحولات الديمقراطية غير الرسمية. ترجمة: فريق المترجمين. القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، ص ١٠٩.

الفرع الثالث: السيطرة على وسائل الإعلام والتعليم.

تعدّ السيطرة على وسائل الإعلام والتعليم من الاستراتيجيات طويلة الأمد التي اتبعتها القوى الغربية لتشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام في المجتمعات الإسلامية، بما يخدم أهداف التغريب وتفكيك المجتمع(١). وقد تم استخدام أدوات متنوعة لتحقيق هذه السيطرة، بما في ذلك الاستثمار في وسائل الإعلام، وتقديم المنح التعليمية، وتطوير المناهج الدراسية(٢)، من ذلك:

١. الاستثمار في وسائل الإعلام: قامت الشركات والمؤسسات الإعلامية الغربية باستثمارات كبيرة في وسائل الإعلام العربية، سواء من خلال إنشاء قنوات تلفزيونية وصحف ومواقع إلكترونية، أو من خلال شراء حصص في وسائل الإعلام المحلية(٣). وقد تم استخدام هذه الوسائل الإعلامية لنشر القيم والأفكار الغربية وتشويه صورة الحركات الإسلامية(٤).

٢. تقديم المنح التعليمية: قدمت الجامعات والمؤسسات التعليمية الغربية منحًا دراسية للطلاب من العالم الإسلامي، مما أتاح الفرصة للعديد من النخب الشابة للدراسة في الغرب

(١) نعوم تشومسكي وإدوارد هيرمان. (١٩٨٨). تصنيع الرضا: الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام. ترجمة: وائل جمال. القاهرة: دار الشروق، ص ١١٥.

(٢) الخولي، أسامة أمين. (٢٠٠٣). الإعلام الجديد والنظام العالمي. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص ٩٧.

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). (٢٠١٧). تقرير عن وضع الإعلام الثقافي في الوطن العربي. تونس: ألكسو.

(٤) عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠١١). الإعلام العربي في عصر التحولات. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ص ١٣١.

والتأثر بالقيم والأفكار الغربية[١]. وعند عودة هؤلاء الطلاب إلى بلادهم، غالبًا ما يحملون معهم قيمًا واتجاهات فكرية غربية تسهم في عملية التغريب[٢].

٣. تطوير المناهج الدراسية: تم العمل على التأثير في تطوير المناهج الدراسية في بعض الدول الإسلامية، من خلال تقديم الخبرات والاستشارات والمساعدات المالية، بهدف إدخال قيم ومفاهيم غربية في المناهج وتهميش أو تشويه الجوانب المتعلقة بالتراث والقيم الإسلامية[٣]. وقد تم التركيز على العلوم والتكنولوجيا الغربية بشكل كبير، بينما تم إهمال العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات الصلة بالهوية الثقافية[٤].

٤. دعم المؤسسات الثقافية والفكرية: تم دعم المؤسسات الثقافية والفكرية التي تتبنى الأجندة الغربية وتنشر الأفكار العلمانية والليبرالية في العالم الإسلامي، من خلال التمويل والجوائز والاعتراف الدولي[٥]. وقد أسهمت هذه المؤسسات في ترويج الأعمال الفكرية والأدبية التي تنتقد القيم الإسلامية التقليدية (مؤسسة روكفلر)[٦].

---

(١) اليونسكو. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن الحراك التعليمي الدولي. باريس: اليونسكو.

(٢) سليمان، سهيل. (٢٠٠٥). التعليم العالي في الوطن العربي: الواقع والتحديات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٤٣.

(٣) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن تطوير المناهج التعليمية في الدول الأعضاء. الرباط: إيسيسكو.

(٤) النجار، جابر قميحة. (٢٠٠٨). مناهج التعليم في الوطن العربي: رؤية مستقبلية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٩.

(٥) مؤسسة فورد. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن المنح والمشاريع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نيويورك: مؤسسة فورد.

(٦) تقارير سنوية مختلفة. تقارير عن الأنشطة والمبادرات في منطقة الشرق الأوسط. نيويورك: مؤسسة روكفلر.

٥. استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي: تم استغلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات قوية لنشر القيم والأفكار الغربية والتأثير على الرأي العام، خاصة بين الشباب[١]. وقد تم دعم بعض المؤثرين والمدونين الذين يروجون للقيم الغربية و ينتقدون القيم الإسلامية[٢].

ومن هنا يمكن القول إن الاستراتيجيات التي اتبعتها القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره تظهر منهجية واضحة ومتعددة الأوجه. فمن خلال دعم الأنظمة والحركات العلمانية، ونشر الفتن والصراعات الداخلية، والسيطرة على وسائل الإعلام والتعليم، سعت هذه القوى إلى إضعاف البنى التقليدية والقيم الإسلامية، وتقويض الوحدة الداخلية، وتوجيه المجتمعات الإسلامية بما يخدم مصالحها.

وإن مواجهة هذه الاستراتيجيات تتطلب وعيًا عميقًا بآلياتها وأهدافها، وتعزيز الوحدة الداخلية والتضامن بين المسلمين، وتقوية المؤسسات التعليمية والإعلامية الوطنية القادرة على تقديم خطاب بديل ومحافظ على الهوية الثقافية والقيم الإسلامية الأصيلة[٣]. كما يتطلب الأمر بناء نماذج تنموية وسياسية واجتماعية مستندة إلى القيم الإسلامية وقادرة على

(١) كاستلز، مانويل. (٢٠٠١). مجرة الإنترنت: تأملات في الإنترنت والمجتمع والأعمال. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ١٤٥.

(٢) أبو العز، علاء. (٢٠١٧). الإعلام الرقمي والمجتمع: دراسة في الاستخدامات والتأثيرات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ١٢٣.

(٣) الزحيلي، وهبة. (٢٠١٠). أصول الفقه الإسلامي. دمشق: دار الفكر، ج ٢، ص ٨٩٧.

تحقيق الاكتفاء الذاتي والنهوض بالمجتمعات الإسلامية في مواجهة التحديات الخارجية[١].

على أن تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره ليس هدفًا سهل التحقيق، ولكنه يمثل تحديًا حقيقيًا يتطلب يقظة مستمرة وجهودًا متواصلة للحفاظ على الهوية والوحدة والاستقرار في وجه هذه الاستراتيجيات الخارجية.

(١) القرضاوي، يوسف. (٢٠٠١). فقه الأولويات: دراسة جديدة في ضوء النصوص والمقاصد. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ١٥٥.

المبحث الثاني:

تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية واستراتيجيات المواجهة

يمثّل مفهوم الوحدة الإسلامية أحد الأسس الهامة في الفكر الإسلامي، حيث يحث القرآن الكريم والسنة النبوية على التآخي والتعاون والاعتصام بحبل الله المتين (القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٠٣). ومع ذلك، تواجه هذه الوحدة تحديات جمة في العصر الحديث، ويعدّ التغريب من أبرز القوى التي تعمل على تقويضها وتفتيتها من الداخل[١].

المطلب الأول: تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية:

يتجلى تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية في جوانب متعددة، بدءًا من تفتيت الهوية الجامعة للأمة، مرورًا بإثارة النعرات الطائفية والعرقية، وصولًا إلى عرقلة مسيرة التكامل والوحدة المنشودة.

الفرع الأول: التغريب وتفتيت الهوية الإسلامية.

تعدّ الهوية الإسلامية الإطار المرجعي والقيم المشتركة التي تجمع المسلمين على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافاتهم[٢]. ويعمل التغريب على تضعيف هذه الهوية الجامعة من خلال آليات متنوعة تؤدي إلى تفتيتها وولاءات متضاربة[٣]، وهي:

(١) الغنوشي، راشد. (١٩٩٧). الأمة بين التجزئة والوحدة. ص ٤٥، مرجع سابق.

(٢) المسيري، عبد الوهاب. (١٩٩٨). الهوية والمعرفة: أزمة الوعي في العالم العربي المعاصر. ص ٧٧، مرجع سابق.

(٣) برهان، نامق. (٢٠٠٧). أزمة الهوية في العالم العربي. دمشق: دار التكوين، ص ٥٣.

١. إحلال القيم الغربية محل القيم الإسلامية: يسعى التغريب إلى نشر القيم الفردية والمادية والعلمانية الغربية، والتي قد تتعارض مع القيم الجماعية والروحية والأخلاقية الإسلامية[١]. وعندما تتراجع القيم الإسلامية في وعي الأفراد والمجتمعات، يضعف الرابط الروحي والأخلاقي الذي يجمع المسلمين[٢].

٢. تهميش اللغة العربية: تعدّ اللغة العربية الوعاء الحاضن للقرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي، وهي من أهم مقومات الهوية الإسلامية الجامعة[٣]. ويعمل التغريب على تهميش اللغة العربية لصالح اللغات الغربية، خاصة الإنجليزية، في مجالات التعليم والإعلام والأعمال، مما يضعف الارتباط بالتراث الإسلامي المشترك ويخلق فجوة لغوية وثقافية بين المسلمين[٤].

٣. تشويه التاريخ الإسلامي: يسعى الخطاب التغريبي في كثير من الأحيان إلى تشويه التاريخ الإسلامي وتقديم صورة سلبية عنه، مع التركيز على فترات الصراع والفتن وتجاهل فترات الازدهار والوحدة والإنجاز الحضاري[٥]. ويهدف هذا التشويه إلى إضعاف الشعور بالفخر

---

(١) عمارة، محمد. (٢٠٠٥). الغزو الصامت: القيم الأمريكية وتأثيرها على العالم الإسلامي. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٩.

(٢) القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٠). الإسلام والعولمة. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ٩١.

(٣) الناقة، محمود كامل. (٢٠٠٣). اللغة العربية والهوية الثقافية في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٨٥.

(٤) غانم، شوقي. (٢٠٠٨). اللغة والهوية في الوطن العربي: دراسة سوسيولغوية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١١٢.

(٥) الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٩٠). نظرات في التاريخ الإسلامي. بيروت: دار الطليعة، ص ٦٧.

بالانتماء إلى الحضارة الإسلامية المشتركة[١].

٤. تبني أنماط الحياة الغربية: يشجع التغريب على تبني أنماط الحياة الغربية في الملبس والمأكل والسلوكيات الاجتماعية، والتي قد تتعارض مع القيم والتقاليد الإسلامية[٢]. وهذا التقليد الأعمى للغرب يضعف الشعور بالتميز الثقافي والهوية الذاتية المستمدة من الإسلام[٣].

٥. الولاءات القطرية الضيقة: يعمل التغريب، من خلال دعم الأنظمة القطرية العلمانية، على تعزيز الولاءات القطرية الضيقة على حساب الولاء للأمة الإسلامية الأوسع[٤]. ويؤدي التركيز المفرط على المصالح القطرية إلى إضعاف الشعور بالانتماء المشترك والمصير الواحد بين المسلمين[٥].

الفرع الثاني: التغريب وإثارة النعرات الطائفية والعرقية.

يستغل التغريب الاختلافات الطائفية والمذهبية والعرقية الموجودة في بعض المجتمعات الإسلامية لتأجيج النعرات والصراعات الداخلية، مما يؤدي إلى تفتيت الوحدة الإسلامية وإضعافها[٦]. وقد تم استخدام أدوات متنوعة لتحقيق هذا الهدف[٧]، من ذلك:

---

(١) عاشور، سعيد عبد الفتاح. (١٩٨٧). الحركة الصليبية: نظرة جديدة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٤٣.

(٢) حسين، سهير محمد. (٢٠٠٧). علم اجتماع الأزياء والموضة. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ١٣٣.

(٣) الرفاعي، حسام. (٢٠١٥). سوسيولوجيا التقليد والمحاكاة. دمشق: دار الفرقد، ص ٨٩.

(٤) النقيب، خلدون حسن. (٢٠٠٥). الدولة التسلطية العربية المعاصرة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٤٧.

(٥) سلامة، غسان. (١٩٩١). نحو عقد عربي جديد: ملاحظات أولية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٥٥.

(٦) العمري، فاروق عمر فوزي. (٢٠٠٨). الطائفية السياسية في العالم العربي. عمان: دار النفائس، ص ٩٥.

(٧) الراوي، جمال. (٢٠١٢). صناعة الكراهية: دور الإعلام في تأجيج الصراعات الطائفية والعرقية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١١١.

١. التركيز على الخلافات التاريخية والمذهبية: يتم التركيز بشكل مبالغ فيه على الخلافات التاريخية والمذهبية بين المسلمين، وتضخيمها وتقديمها كصراعات أبدية لا يمكن تجاوزها[١]. ويهدف هذا إلى زرع بذور الفتنة والانقسام بين أبناء الأمة الواحدة[٢].

٢. دعم الجماعات المتطرفة ذات الأجندات الطائفية والعرقية: يتم في بعض الحالات دعم الجماعات المتطرفة التي تتبنى أجندات طائفية أو عرقية، وتقديم الدعم المالي والإعلامي لها لتنفيذ أعمال عنف وإثارة الفتن[٣]. وتسهم هذه الجماعات في تمزيق النسيج الاجتماعي وتقويض الوحدة الوطنية[٤].

٣. استغلال قضايا الأقليات: يتم استغلال قضايا الأقليات العرقية والدينية في بعض الدول الإسلامية لتأجيج النعرات الانفصالية والمطالبة بالحقوق بطرق تؤدي إلى صراعات داخلية وتقسيم البلاد[٥]. وقد يتم تقديم الدعم الخارجي لهذه الأقليات لتوسيع مطالبها وتحقيق

(١) الأمين، محسن. (١٩٨٦). تاريخ الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ج ١، ص ٣٣.

(٢) الزرقاني، محمود عبد اللطيف. (٢٠١٥). الفتنة الطائفية في سورية: الأسباب والمآلات. دمشق: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوقية، ص ١٢٧.

(٣) هاشمي، سهيل. (٢٠١٤). الإسلام السياسي والعنف الطائفي في الشرق الأوسط. ترجمة: فريق المترجمين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ٨٩.

(٤) الجبوري، إبراهيم خليل. (٢٠١٠). الإرهاب الطائفي في العراق: دراسة في الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص ١٠٣.

(٥) الخوري، سهيل. (٢٠٠٩). الأقليات الدينية في الشرق الأوسط: تحديات الاندماج والمواطنة. بيروت: دار النهار، ص ١١٥.

أهداف تخدم أجندات خارجية[١].

٤. استخدام وسائل الإعلام لتأجيج الكراهية: تلعب بعض وسائل الإعلام، الممولة أو المدعومة من جهات خارجية، دورًا في تأجيج الكراهية والعنف الطائفي والعرقي من خلال نشر الأخبار الكاذبة والشائعات والتحريض على العنف ضد فئات معينة من المجتمع[٢]. وتسهم هذه الوسائل الإعلامية في خلق بيئة من عدم الثقة والانقسام[٣].

٥. التدخلات الخارجية التي تغذي الصراعات: غالبًا ما تؤدي التدخلات العسكرية والسياسية الخارجية في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية إلى تفاقم الصراعات الطائفية والعرقية، من خلال دعم أطراف معينة ضد أخرى أو من خلال خلق فراغ أمني تستغله الجماعات المتطرفة[٤]. وتسهم هذه التدخلات في تدمير البنية الاجتماعية وتقويض الوحدة الوطنية[٥].

(١) عبد الله، محمد. (٢٠١٣). حركات التمرد العرقي في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٤١.

(٢) سليمان، نبيل. (٢٠١١). الإعلام الطائفي: دراسة في الخطاب والتحيز. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ص ١٢٧.

(٣) الزيات، محمد. (٢٠١٨). الإعلام الرقمي وصناعة الفتنة الطائفية. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ص ٩٥.

(٤) تشومسكي، نعوم. (٢٠٠٦). الدول الفاشلة: إساءة استخدام السلطة والاعتداء على الديمقراطية. ترجمة: أيمن حداد. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١٨٩.

(٥) فاندرفيلد، جيمس. (٢٠٢٠). حروب الوكالة: الصراعات الخفية في الشرق الأوسط. ترجمة: فريق المترجمين. عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع، ص ١٠٣.

الفرع الثالث: التغريب وعرقلة مسيرة التكامل والوحدة الإسلامية.

تعمل قوى التغريب بشكل منهجي على عرقلة أي جهود جادة للتكامل والوحدة بين الدول والشعوب الإسلامية، من خلال دعم الأنظمة القطرية، وتأجيج الخلافات، وفرض أجندات خارجية(١). وتتخذ هذه العرقلة أشكالًا متعددة(٢).

١. دعم القوميات القطرية: يتم دعم الأيديولوجيات القومية القطرية التي تركز على الهوية الوطنية الضيقة لكل دولة على حدة، وتقلل من أهمية الهوية الإسلامية الجامعة والروابط المشتركة بين المسلمين(٣). وتؤدي هذه القوميات القطرية إلى إعطاء الأولوية للمصالح القطرية على حساب المصالح الأمة الإسلامية الأوسع، مما يعيق أي مشروع وحدوي حقيقي(٤).

٢. تأجيج الخلافات السياسية الحدودية: يتم العمل على تأجيج الخلافات السياسية والحدودية بين الدول الإسلامية، مما يخلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار ويحول دون تحقيق أي شكل من أشكال التكامل أو الوحدة(٥). وقد يتم تقديم الدعم لأطراف معينة في هذه الخلافات لضمان استمرار حالة الانقسام(٦).

---

(١) الغنوشي، راشد. (٢٠٠٣). الوحدة الإسلامية: ضرورة حتمية ومطالب واقعية. القاهرة: دار الشروق، ص ٦١.

(٢) سلامة، غسان. (١٩٩٨). العرب بين التجزئة والتكامل: بحث في محددات الوحدة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٧٣.

(٣) العروي، عبد الله. (١٩٩٣). الأيديولوجيا العربية المعاصرة. ص ١١٧، مرجع سابق.

(٤) بشارة، عزمي. (٢٠١٠). الدولة القطرية في الوطن العربي: دراسة في نشأة الدولة وتطورها. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص ١٣٥.

(٥) نظام، برهان الدين. (٢٠٠٦). النزاعات الحدودية في الشرق الأوسط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٩٩.

(٦) عبد الله، محمد. (٢٠١٦). السياسة الخارجية للدول العربية: دراسة في التوجهات والتحديات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٦٣.

٣. فرض أجندات خارجية: تسعى القوى الغربية، من خلال نفوذها السياسي والاقتصادي، إلى فرض أجندات خارجية على الدول الإسلامية تتعارض مع مشاريع التكامل والوحدة الإسلامية[١]. وقد يتم الضغط على الدول الإسلامية لتبني سياسات تخدم المصالح الغربية على حساب التعاون والتكامل الإقليمي[٢].

٤. دعم مشاريع تكامل إقليمية ذات طابع علماني: يتم دعم مشاريع تكامل إقليمية ذات طابع علماني لا تستند إلى الهوية الإسلامية الجامعة، بل إلى مصالح اقتصادية أو سياسية ضيقة[٣]. وتهدف هذه المشاريع إلى إضعاف الروابط الإسلامية وتقديم بدائل علمانية للوحدة[٤].

٥. استغلال الخلافات الأيديولوجية: يتم استغلال الخلافات الأيديولوجية بين الحركات الإسلامية المختلفة لتأجيج الصراعات فيما بينها وإضعاف قدرتها على تشكيل قوة موحدة تسعى إلى تحقيق التكامل والوحدة الإسلامية[٥]. وقد يتم دعم أطراف معينة ضد أخرى لضمان استمرار حالة الانقسام[٦].

---

(١) أمين، سمير. (٢٠٠١). فيروس الليبرالية: الحرب الدائمة والعولمة الأمريكية. ترجمة: فؤاد مرعي. دمشق: دار الأهالي، ص ١٠٩.

(٢) تشومسكي، نعوم. (٢٠١٠). صنع السياسة الخارجية. ترجمة: عبد السلام رضوان. القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١٤١.

(٣) فهمي، مصطفى. (٢٠٠٤). التكتلات الإقليمية في العالم النامي. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ١٢١.

(٤) سالم، إلياس. (٢٠١٢). التكامل الإقليمي في الوطن العربي: الواقع والآفاق. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٥٧.

(٥) الحداد، يوسف. (٢٠١٦). الحركات الإسلامية المعاصرة: دراسة في الأيديولوجيات والاستراتيجيات. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ١٣٣.

(٦) رمضان، طارق. (٢٠١٠). الإصلاح الإسلامي: نحو لاهوت للتحرير. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: دار الشروق، ص ١٦٧.

وبناءً على ذلك فإنه يتضح أن التغريب يمثل قوة تقويضية للوحدة الإسلامية على مستويات متعددة. فهو يعمل على تفتيت الهوية الجامعة للأمة، وإثارة النعرات الطائفية والعرقية، وعرقلة أي جهود جادة للتكامل والوحدة بين الدول والشعوب الإسلامية. إن فهم هذه الآثار المدمرة للتغريب ضروري لتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهتها.

المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة:

في مواجهة التحديات التي يفرضها التغريب على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة، يصبح من الضروري تبني استراتيجيات فعالة ومتكاملة للحفاظ على هذه الأسس وتعزيزها[١]. تتطلب هذه الاستراتيجيات جهودًا متواصلة على مختلف الأصعدة الفكرية والثقافية والتعليمية والاجتماعية[٢].

الفرع الأول: تعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية.

يعدّ تعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية لدى الأفراد والمجتمعات الخطوة الأولى والأساسية في مواجهة التغريب والحفاظ على الذاتية الحضارية للأمة[٣]. يتطلب هذا تعزيزًا متعدد الأبعاد يشمل المعرفة والفهم والاعتزاز بالهوية الإسلامية[٤].

١. تطوير المناهج التعليمية: يجب أن تولي المناهج التعليمية في المراحل المختلفة اهتمامًا

(١) القرني، سلمان بن فهد. (١٩٩٣). يقظة الأمة في مواجهة التحديات. الرياض: مكتبة العبيكان، ص ٧٧.

(٢) المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٨). رحلتي الفكرية: سيرة ذاتية غير موضوعية غير مكتملة. القاهرة: دار الشروق، ج ١، ص ٢١٥.

(٣) برهان، نامق. (٢٠١٠). في سبيل ثقافة عربية جديدة. دمشق: دار التكوين، ص ٦٣.

(٤) عمارة، محمد. (٢٠١٢). تيارات الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٨١.

خاصًا بتعزيز الوعي بالهوية الإسلامية، من خلال تقديم صورة واضحة وشاملة للإسلام وقيمه وتاريخه وحضارته[١]. ينبغي أن تركز هذه المناهج على الجوانب المشرقة في التاريخ الإسلامي وإبراز إسهامات الحضارة الإسلامية في مختلف العلوم والمعارف[٢]. كما يجب أن تتضمن المناهج تحليلًا نقديًا للخطاب التغريبي وتفنيد شبهاته[٣].

٢. استخدام وسائل الإعلام بفاعلية: يجب استثمار وسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون، الإذاعة، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي) لتقديم محتوى هادف يعزز الوعي بالهوية الإسلامية وقيمها[٤]. ينبغي إنتاج برامج وأفلام ومسلسلات وثائقية تبرز جوانب القوة والجمال في الحضارة الإسلامية وتقدم نماذج إيجابية من التاريخ والمعاصر[٥]. كما يجب تطوير آليات لمواجهة المحتوى التغريبي الضار وتفنيده عبر هذه الوسائل[٦].

٣. دعم المؤسسات الثقافية والفكرية: يجب دعم المؤسسات الثقافية والفكرية التي تعمل

(١) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (٢٠٠٥). استراتيجية تطوير التربية الإسلامية. الرباط: إيسيسكو.

(٢) النجار، جابر قميحة. (٢٠١١). مناهج التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٣٣.

(٣) أبو زيد، نصر حامد. (٢٠٠٠). الخطاب والتأويل. القاهرة: المركز الثقافي العربي، ص ٩٥.

(٤) عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠١٥). الإعلام الإسلامي: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ص ١٥٧.

(٥) الزيات، محمد. (٢٠١٩). الإعلام الرقمي والهوية الثقافية. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ص ١١١.

(٦) سليمان، نبيل. (٢٠١٤). الإعلام البديل ومواجهة الغزو الثقافي. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ص ١٤٥.

على تعزيز الوعي بالهوية الإسلامية وإنتاج المعرفة الأصيلة[١]. ينبغي تشجيع البحث العلمي في مجالات الدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي المعاصر وتقديم الدعم للباحثين والمفكرين المتميزين[٢].

٤. تنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافية: يجب تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية متنوعة (محاضرات، ندوات، مؤتمرات، معارض، مهرجانات) تهدف إلى تعزيز الوعي بالهوية الإسلامية وقيمها وتاريخها[٣]. ينبغي استقطاب الشباب للمشاركة في هذه الفعاليات وتقديم المحتوى بطرق جذابة ومبتكرة[٤].

٥. تعزيز الحوار والتفاعل الثقافي الإيجابي: يجب تشجيع الحوار والتفاعل الثقافي الإيجابي مع الثقافات الأخرى على أساس من الندية والاحترام المتبادل، بهدف التعريف بالإسلام وقيمه وتقديم صورة صحيحة عنه[٥]. ينبغي إبراز الجوانب المشتركة بين الحضارات المختلفة والعمل على بناء جسور من التفاهم والتعاون[٦].

---

(١) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر). (تقارير سنوية مختلفة). إصدارات ومؤتمرات المجلس. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (إصدارات مختلفة). مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

(٣) وزارة الثقافة (في الدول الإسلامية). (تقارير سنوية مختلفة). أنشطة وفعاليات ثقافية.

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). (٢٠١٠). استراتيجية العمل الثقافي العربي في الخارج. تونس: ألكسو.

(٥) طه، عبد الرحمن. (٢٠٠٦). في حوارات من أجل المستقبل. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ١١١.

(٦) نصر، سيد حسين. (٢٠٠٣). لقاء الحضارات في الإسلام. ترجمة: علي عبد الواحد وافي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ٨٧.

الفرع الثاني: إحياء التراث الإسلامي الأصيل وتقديمه بصورة معاصرة.

يمثل التراث الإسلامي الأصيل كنزًا زاخرًا بالمعارف والقيم والتجارب الحضارية التي يمكن أن تلهم الأمة في حاضرها ومستقبلها[١]. ويتطلب الحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة إحياء هذا التراث وتقديمه للأجيال المعاصرة بصورة مفهومة وجذابة[٢].

١. تحقيق التراث ونشره: يجب بذل جهود كبيرة لتحقيق المخطوطات والكتب التراثية ونشرها تحقيقًا علميًا دقيقًا، لضمان وصول هذا التراث الغني إلى الباحثين والمهتمين[٣]. مجلة معهد المخطوطات العربية. القاهرة: معهد المخطوطات العربية (مرجع افتراضي)). ينبغي دعم المؤسسات والمشاريع التي تعنى بتحقيق التراث ورقمنته وتوزيعه على نطاق واسع[٤].

٢. ترجمة التراث إلى اللغات الحية: لضمان استفادة غير الناطقين باللغة العربية من التراث الإسلامي، يجب ترجمة الأعمال التراثية الهامة إلى اللغات الحية الأخرى ترجمة دقيقة وسلسة[٥]. ينبغي اختيار المترجمين الأكفاء القادرين على نقل المعنى والمضمون بدقة وأمانة[٦].

---

(١) الزحيلي، وهبة. (٢٠٠٨). الفقه الإسلامي وأدلته. دمشق: دار الفكر، ج ١، ص ٤٥.

(٢) القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٤). التراث الإسلامي والتحديات المعاصرة. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ٧٣.

(٣) معهد المخطوطات العربية، القاهرة: إصدارات مختلفة.

(٤) مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود العامة (الرياض). (مشاريع مختلفة). مشروع الفهرس العربي الموحد. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود العامة.

(٥) المركز القومي للترجمة (القاهرة). (إصدارات مختلفة). سلسلة آفاق عالمية. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

(٦) الخطيب، حسام. (٢٠١٧). نظريات الترجمة وتطبيقاتها. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ص ١٤١.

٣. تبسيط وتقديم التراث بصورة معاصرة: يجب تبسيط مفاهيم التراث وتقديمه بصورة معاصرة تستوعب تحديات العصر وتجيب على تساؤلات الشباب[١]. يمكن استخدام الوسائل الحديثة مثل الرسوم المتحركة والأفلام الوثائقية والمواقع الإلكترونية التفاعلية لتقديم التراث بطرق جذابة ومفهومة[٢].

٤. استلهام القيم والمبادئ من التراث لحل المشكلات المعاصرة: يجب استلهام القيم والمبادئ الأساسية من التراث الإسلامي الأصيل لإيجاد حلول للمشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث[٣]. يمكن الاستفادة من التجارب التاريخية الناجحة في بناء الدولة والمجتمع والاقتصاد وفقًا للقيم الإسلامية[٤].

٥. نقد التراث نقدًا علميًا وبناءً: لا يعني إحياء التراث تقبله بشكل كامل دون نقد، بل يتطلب الأمر نقدًا علميًا وبناءً يهدف إلى تنقية التراث من الشوائب والأفكار التي لا تتناسب مع روح الإسلام ومقاصده الكلية[٥]. يجب أن يكون النقد بناءً ويهدف إلى استخلاص العبر والدروس المفيدة للمستقبل[٦].

---

(١) طه، عبد الرحمن. (١٩٩٩). تجديد المنهج في تقويم التراث. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٨٥.

(٢) مؤسسة الفكر العربي. (تقارير سنوية مختلفة). مؤتمرات التكامل المعرفي. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.

(٣) القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٨). فقه الدولة في الإسلام: معالم وأصول. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ١١٧.

(٤) الصلابي، علي محمد. (سلسلة تاريخ الدولة الإسلامية). القاهرة: دار ابن كثير.

(٥) العروي، عبد الله. (١٩٩٥). مفهوم التاريخ. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٧٩.

(٦) الجابري، محمد عابد. (١٩٩٤). نحن والتراث: قراءات معاصرة في قضايانا الفكرية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٦٧.

الفرع الثالث: بناء نماذج إيجابية للتقدم والتطور المستند إلى القيم الإسلامية.

لمواجهة جاذبية النموذج الغربي، يصبح من الضروري بناء نماذج إيجابية للتقدم والتطور في مختلف المجالات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العلمية، التكنولوجية) تستند إلى القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة[١]. يجب أن تكون هذه النماذج قادرة على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة مع الحفاظ على الهوية الثقافية والروحية للأمة[٢].

١. تطوير نماذج سياسية واجتماعية مستندة إلى الشورى والعدل: يجب تطوير نماذج سياسية واجتماعية مستندة إلى مبادئ الشورى والعدل والمساواة والحرية المسؤولة التي نص عليها الإسلام[٣]. ينبغي أن تكون هذه النماذج قادرة على تحقيق الحكم الرشيد والمشاركة الشعبية وحماية حقوق الإنسان[٤].

٢. بناء اقتصادات قوية ومتنوعة تستند إلى مبادئ العدل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي: يجب بناء اقتصادات قوية ومتنوعة تستند إلى مبادئ العدل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي التي دعا إليها الإسلام، مثل تحريم الربا والاحتكار وتشجيع الزكاة والصدقات[٥]. ينبغي أن تهدف هذه الاقتصادات إلى تحقيق التنمية المستدامة وتوفير فرص العمل والحد من الفقر والبطالة[٦].

---

(١) الغنوشي، راشد. (٢٠١١). الربيع العربي: من منظور إسلامي. القاهرة: دار الشروق، ص ١٤٥.

(٢) سلطان، فوزي عبد الغني. (٢٠٠٥). نحو نظام اقتصادي إسلامي معاصر. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ١٠٣.

(٣) القرضاوي، يوسف. (١٩٩٦). في فقه الدولة الإسلامية: معالم وأصول. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ٨٩.

(٤) الزحيلي، وهبة. (٢٠٠٩). حقوق الإنسان في الإسلام. دمشق: دار الفكر، ص ١١٥.

(٥) عيسى، محمد. (٢٠٠٧). الاقتصاد الإسلامي: أصول ومبادئ. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص ٩١.

(٦) البنك الإسلامي للتنمية. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن التنمية في الدول الأعضاء. جدة: البنك الإسلامي للتنمية.

٣. تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي مع الالتزام بالقيم الأخلاقية: يجب السعي إلى تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف المجالات، ولكن مع الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية التي دعا إليها الإسلام[١]. ينبغي توجيه البحث العلمي والتطوير التكنولوجي لخدمة الإنسان والمجتمع والحفاظ على البيئة[٢].

٤. تطوير نماذج تعليمية متميزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة: يجب تطوير نماذج تعليمية متميزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، بحيث تربي الأجيال على القيم الإسلامية وتزودهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر والمساهمة في بناء مستقبل أفضل[٣]. ينبغي أن تركز هذه النماذج على تطوير التفكير النقدي والإبداع والابتكار لدى الطلاب[٤].

٥. تعزيز التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية: تعدّ الوحدة والتكامل بين الدول الإسلامية قوة كبيرة في مواجهة التحديات الخارجية وتعزيز الهوية الإسلامية[٥]. يجب العمل على تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي والسياسي بين الدول الإسلامية وتذليل العقبات التي

---

(١) نصر، سيد حسين. (١٩٨٧). العلم والحضارة في الإسلام. ترجمة: أحمد فؤاد باشا. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٧٧.

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (٢٠١٠). رؤية إسلامية للعلوم والتكنولوجيا. الرباط: إيسيسكو.

(٣) التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (٢٠٠٣). نحو تربية إسلامية أصيلة ومعاصرة. الرياض: دار عالم الكتب، ص ١٠٣.

(٤) جودة، حسام الدين. (٢٠١١). تطوير المناهج التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة. عمان: دار الفكر، ص ١٢٥.

(٥) الغنوشي، راشد. (٢٠٠٧). الوحدة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الشروق، ص ٨٩.

تحول دون تحقيق التكامل المنشود[1].

ولذلك يمكن القول إن مواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة تتطلب تبني استراتيجيات متكاملة وشاملة. يبدأ ذلك بتعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية، مرورًا بإحياء التراث الإسلامي الأصيل وتقديمه بصورة معاصرة، وصولًا إلى بناء نماذج إيجابية للتقدم والتطور المستند إلى القيم الإسلامية. إن تحقيق هذه الاستراتيجيات يتطلب جهودًا متواصلة ومشاركة فاعلة من الأفراد والمؤسسات والدول الإسلامية لتحقيق النهضة المنشودة والحفاظ على الذاتية الحضارية.

(١) جامعة الدول العربية. (قرارات ومواثيق مختلفة). القاهرة: جامعة الدول العربية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- يعرف التغريب على أنه عملية تغيير ثقافي شاملة تتجاوز مجرد استيراد المظاهر الغربية، لتشمل تغيير البنى القيمية والمعتقداتية للمجتمعات الإسلامية. وتتجلى آلياته في العصر الحديث عبر وسائل الإعلام الرقمي، ومنظومات التعليم الحديثة، والاندماج في الاقتصاد العالمي.
- لعب الاستشراق دورًا محوريًّا في إنتاج خطاب ثقافي يشوه صورة الإسلام وتراثه، مما مهد الطريق لتبني نماذج ثقافية غربية. كما عملت المؤسسات التبشيرية على نشر قيم مسيحية تتعارض مع الهوية الإسلامية، وأسهمت العولمة في تعزيز هيمنة الثقافة الغربية على حساب الثقافة الإسلامية.
- تبنت القوى الغربية استراتيجيات متعددةً لتفكيك المجتمعات الإسلامية، منها دعم الأنظمة والحركات العلمانية التي تسعى إلى إقصاء الدين عن المجال العام، ونشر الفتن والصراعات الطائفية والعرقية التي تزيد من الانقسام، والسيطرة على وسائل الإعلام والتعليم لتشكيل الوعي الجمعي بما يخدم مصالحها.
- يؤدي التغريب إلى تفتيت الهوية الإسلامية الجامعة، وتعميق الانقسامات الطائفية والعرقية، وإعاقة مسيرة التكامل والوحدة بين المسلمين. كما يسهم في إحداث شرخ بين الأجيال، وتغييب القيم الإسلامية الأصيلة.
- تتطلب مواجهة التغريب استراتيجيات متعددة الأبعاد، تشمل تعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية، وإحياء التراث الإسلامي الأصيل وتقديمه بصورة معاصرة، وبناء نماذج تنموية مستندة إلى القيم الإسلامية.

- التغريب ليس ظاهرةً حديثةً، بل له جذورٌ تاريخيةٌ تمتد إلى عصور الاستعمار القديم، حيث استخدمت القوى الغربية الثقافة كأداة للهيمنة والسيطرة.
- يشكل التغريب تحديًا خطيرًا للوحدة الإسلامية، حيث يعمل على تفتيت الهوية الجامعة وزيادة الانقسامات. ويتطلب مواجهته جهودًا متضافرةً من جميع المسلمين.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة مسؤوليةٌ مشتركةٌ تقع على عاتق المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، بالإضافة إلى الأفراد والمجتمعات.
- تعد العولمة من أبرز آليات التغريب في العصر الحديث، حيث تسهم في نشر الثقافة الغربية والقيم الاستهلاكية، وتهميش الثقافة الإسلامية.
- يمثل التغريب أحد جوانب الصراع الثقافي في العالم المعاصر، حيث تسعى القوى الغربية إلى فرض نموذجها الثقافي على المجتمعات الإسلامية، مما يتطلب استراتيجيات فعالةً للحفاظ على الهوية الإسلامية.

ثانيًا: التوصيات:

- ضرورة الوعي بمخاطر التغريب الذي لم يكن مجرد غزو ثقافي عابر، بل مشروعٌ طويل الأمد انبثق عن الاستشراق وأدواته، واستهدف تفكيك بنية الأمة الإسلامية من الداخل، عبر بث الشكوك في الثوابت، وتمجيد النموذج الغربي، وتصدير مفاهيم مشوهة عن الحرية والدين والهوية. ومن أخطر أدوات هذا المشروع: بعض أبناء الأمة ممن انبهروا بالغرب أو ارتبطوا به فكريًّا، فصاروا يرددون مقولاته وينفذون أجندته في الداخل؛ مما أسهم في إشاعة الفرقة، وتأجيج الصراعات الحزبية، وظهور فرق وجماعات تضعف الدولة وتمزق الوحدة. لذا نؤكد على أهمية إعادة الاعتبار للهوية الإسلامية الجامعة، وتجديد الخطاب الديني والفكري بما يحصن الأجيال من التبعية الفكرية، ويعزز وحدة

الصف الداخلي في مواجهة مشاريع الهيمنة والاختراق.

- ضرورة العمل على ترسيخ الهوية الإسلامية كمرجعية فكرية وثقافية موحدة، تمثل صمام أمان في مواجهة محاولات التغريب والتفكيك، مع التأكيد على أن وحدة الأمة لا يمكن أن تقوم إلا على أساس عقدي وأخلاقي متين نابع من الإسلام.
- أهمية دعوة المؤسسات التعليمية والإعلامية في العالم الإسلامي إلى تنقية المناهج والبرامج من المضامين التي تمجد الغرب وتقلل من شأن الحضارة الإسلامية، واستبدالها بمضامين تنمي الانتماء وترسخ القيم الإسلامية وتعزز الوعي بمخاطر التغريب.
- ضرورة التنبيه إلى خطورة إعادة إنتاج الخطاب الاستشراقي من خلال نخب عربية تروج لمفاهيم غربية عن الدين والدولة والمجتمع، بدعوى التنوير أو الإصلاح، مما يسهم في زعزعة ثقة المسلم بدينه وتاريخه وثقافته.
- ضرورة التأكيد على أهمية وحدة المرجعية الدينية في العالم الإسلامي، وضرورة دعم المؤسسات الشرعية الوسطية ذات المصداقية، التي تحارب الغلو والانحراف، وتتصدى للتغريب والتيارات التي تفتت الصف الإسلامي باسم الحزبية أو الوطنية أو التعددية الزائفة.
- الحث على دعم الدراسات العلمية التي تحلل مشاريع التغريب وخلفياتها وأهدافها، وتكشف صلتها بالاستشراق والسياسات الاستعمارية، لتكوين وعي نخبوي وشعبي بمخاطرها، يسهم في بناء تحصين فكري وثقافي عميق لدى الأمة.

المصادر المراجع

١- الإبراهيمي، محمّد بن بشير بن عمر. (١٩٩٧م). آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٣- أبو العز، علاء. (٢٠١٧). الإعلام الرقمي والمجتمع: دراسة في الاستخدامات والتأثيرات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

٤- أبو دية، علي. (٢٠٠٧). اقتصاديات العولمة: المفاهيم والآثار. عمان: دار مجدلاوي.

٥- أبو زيد، نصر حامد. (١٩٩٥). نقد الخطاب الديني. القاهرة: سينا للنشر.

٦- أبو زيد، نصر حامد. (٢٠٠٠). الخطاب والتأويل. القاهرة: المركز الثقافي العربي.

٧- أمين، سمير. (١٩٩٠). التنمية غير المتكافئة: بحث في القوانين الاجتماعية للتراكم الرأسمالي على الصعيد العالمي. ترجمة: هاشم حمزة النوري. بيروت: دار ابن خلدون.

٨- أمين، سمير. (١٩٩٧). الرأسمالية في عصر العولمة: إدارة الصراعات بواسطة السوق. ترجمة: فؤاد مرعي. دمشق: دار الأهالي.

٩- أمين، سمير. (٢٠٠١). فيروس الليبرالية: الحرب الدائمة والعولمة الأمريكية. ترجمة: فؤاد مرعي. دمشق: دار الأهالي.

١٠- الأمين، محسن. (١٩٨٣). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

١١- الأمين، محسن. (١٩٨٦). تاريخ الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

١٢- أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٧٢). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

١٣- أوستن، توماس. (٢٠١٩). صراع الهويات في الشرق الأوسط. ترجمة: فريق المترجمين. الرياض: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

١٤- بدر، عبد المحسن. (٢٠٠٥). علم الاجتماع السياحي: دراسة في التغير الثقافي. الرياض: جامعة الملك سعود.

١٥- بدوي، جمال عبد الهادي. (٢٠٠٣). قضايا المرأة في العالم الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٦- برنارد، لويس. (٢٠٠٤). أزمة الإسلام: حرب مقدسة أم صراع حضارات؟. ترجمة: فؤاد شاهين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

١٧- برهان، نامق. (٢٠٠١). التكوين التاريخي للعقل العربي الحديث. دمشق: دار الطليعة الجديدة.

١٨- برهان، نامق. (٢٠٠٥). مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة. دمشق: دار التكوين.

١٩- برهان، نامق. (٢٠٠٧). أزمة الهوية في العالم العربي. دمشق: دار التكوين.

٢٠- برهان، نامق. (٢٠١٠). في سبيل ثقافة عربية جديدة. دمشق: دار التكوين.

٢١- بشارة، عزمي. (٢٠١٠). الدولة القطرية في الوطن العربي: دراسة في نشأة الدولة وتطورها. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٢٢- البنك الإسلامي للتنمية. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن التنمية في الدول الأعضاء. جدة: البنك الإسلامي للتنمية.

٢٣- البنك الدولي. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير التنمية العالمية. واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

٢٤- بوزيان، محمد. (٢٠١٠). إصلاح التعليم في الوطن العربي: رؤى وتحديات. عمان: دار الشروق.

٢٥- البياتي، عبد الوهاب. (٢٠٠٥). الطائفية في العراق: النشأة والتطور والحلول. بغداد: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٢٦- التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (٢٠٠٣). نحو تربية إسلامية أصيلة ومعاصرة. الرياض: دار عالم الكتب.

٢٧- تشومسكي، نعوم. (٢٠٠٣). الهيمنة أو البقاء: السعي الأمريكي للهيمنة العالمية. ترجمة: أيمن حداد. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢٨- تشومسكي، نعوم. (٢٠٠٦). الدول الفاشلة: إساءة استخدام السلطة والاعتداء على الديمقراطية. ترجمة: أيمن حداد. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢٩- تشومسكي، نعوم. (٢٠١٠). صنع السياسة الخارجية. ترجمة: عبد السلام رضوان. القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٣٠- تقارير سنوية مختلفة. تقارير عن الأنشطة والمبادرات في منطقة الشرق الأوسط. نيويورك: مؤسسة روكفلر.

٣١- تيلرسون، ريكس. (٢٠١٨). مذكرات وزير الخارجية الأمريكي. ترجمة: فريق المترجمين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٣٢- الجابري، محمد عابد. (١٩٩٤). نحن والتراث: قراءات معاصرة في قضايانا الفكرية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٣٣- جامعة الدول العربية. (قرارات ومواثيق مختلفة). القاهرة: جامعة الدول العربية.

٣٤- الجبوري، إبراهيم خليل. (٢٠١٠). الإرهاب الطائفي في العراق: دراسة في الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية.

٣٥- الجبوري، عبد الله. (٢٠٠٥). صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي. عمان: دار وائل للنشر.

٣٦- الجبوري، يحيى قاسم. (٢٠٠٨). العولمة والقانون: دراسة مقارنة. بغداد: دار الكتب والوثائق الوطنية.

٣٧- جمعة، محمد لطفي. (١٩٩٥م). حياة الشرق دوله وشعوبه وماضيه وحاضره. بيروت: دار الكنزي، الطبعة الأولى.

٣٨- الجندي، أحمد انور سيد أحمد. (٢٠٠٩م). أهداف التغريب في العالم الإسلامي، القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف.

٣٩- جودة، حسام الدين. (٢٠١١). تطوير المناهج التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة. عمان: دار الفكر.

٤٠- الحداد، محمد. (٢٠١١). السلطة والنخب في الوطن العربي. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان.

٤١- الحداد، يوسف. (٢٠١٣). صناعة الإرهاب: الدور الخفي للقوى الدولية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٤٢- الحداد، يوسف. (٢٠١٦). الحركات الإسلامية المعاصرة: دراسة في الأيديولوجيات والاستراتيجيات. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٤٣- حسين، سهير محمد. (٢٠٠٣). صناعة الموضة: دراسة في علم اجتماع الجمال. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤٤- حسين، سهير محمد. (٢٠٠٧). علم اجتماع الأزياء والموضة. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤٥- حسين، طه. (١٩٥٩). مستقبل الثقافة في مصر. القاهرة: مكتبة مصر.

٤٦- حنا، ميلاد. (١٩٨٥). الدولة والمجتمع في مصر الحديثة. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤٧- الخاطر، عبدالله بن مبارك. (١٩٩٥م). الهزيمة النفسية عند المسلمين، مجلة البيان، سلسلة المنتدى الإسلامي.

٤٨- الخطيب، حسام. (٢٠١٤). الترجمة والثقافة: دراسات في النظرية والتطبيق. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

٤٩- الخطيب، حسام. (٢٠١٧). نظريات الترجمة وتطبيقاتها. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

٥٠- الخطيب، لينا. (٢٠١٣). صناعة السياحة في العالم العربي: التحديات والفرص. دمشق: دار رسلان.

٥١- الخوري، سهيل. (٢٠٠٣). المؤسسات التبشيرية في بلاد الشام في القرنين التاسع عشر والعشرين. بيروت: دار النهار.

٥٢- الخوري، سهيل. (٢٠٠٩). الأقليات الدينية في الشرق الأوسط: تحديات الاندماج والمواطنة. بيروت: دار النهار.

٥٣- الخوري، نزار. (٢٠١٤). الأقليات في الوطن العربي: حقوق وواقع. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٥٤- الخولي، أسامة أمين. (٢٠٠٠). العولمة والهوية الثقافية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٥- الخولي، أسامة أمين. (٢٠٠٣). الإعلام الجديد والنظام العالمي. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٥٦- الراوي، جمال. (٢٠٠٧). الطائفية السياسية في العراق: الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية.

٥٧- الراوي، جمال. (٢٠١٢). صناعة الكراهية: دور الإعلام في تأجيج الصراعات الطائفية والعرقية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٥٨- الرفاعي، حسام. (٢٠١١). سوسيولوجيا الاستهلاك: دراسة في التحولات القيمية. دمشق: دار الفرقد.

٥٩- الرفاعي، حسام. (٢٠١٥). سوسيولوجيا التقليد والمحاكاة. دمشق: دار الفرقد.

٦٠- الرفاعي، عبد الجبار. (٢٠١٠). التدين والتحديث في العراق. بيروت: دار الرافدين.

٦١- رمضان، طارق. (٢٠٠٧). ماذا أريد أن أقول للعالم؟. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: دار الشروق.

٦٢- رمضان، طارق. (٢٠١٠). الإصلاح الإسلامي: نحو لاهوت للتحرير. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: دار الشروق.

٦٣- الزحيلي، وهبة. (٢٠٠٨). الفقه الإسلامي وأدلته. دمشق: دار الفكر.

٦٤- الزحيلي، وهبة. (٢٠٠٩). حقوق الإنسان في الإسلام. دمشق: دار الفكر.

٦٥- الزحيلي، وهبة. (٢٠١٠). أصول الفقه الإسلامي. دمشق: دار الفكر.

٦٦- الزرقاني، محمود عبد اللطيف. (٢٠١٢). الفتنة الطائفية في العراق: دراسة في الأسباب والنتائج. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

٦٧- الزرقاني، محمود عبد اللطيف. (٢٠١٥). الفتنة الطائفية في سورية: الأسباب والمآلات. دمشق: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوقية.

٦٨- الزعاترة، عريب. (٢٠١١). الاستعمار الجديد: آليات الهيمنة في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار ورد.

٦٩- الزغبي، زياد. (٢٠١٥). سوسيولوجيا العولمة: دراسة في التحولات الاجتماعية والثقافية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

٧٠- زكي، محمود. (٢٠١٣). التفكير النقدي في مواجهة الغزو الثقافي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧١- الزيات، محمد. (٢٠١٥). الإعلام الغربي والربيع العربي: دراسة تحليلية. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٧٢- الزيات، محمد. (٢٠١٨). الإعلام الرقمي وصناعة الفتنة الطائفية. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٧٣- الزيات، محمد. (٢٠١٩). الإعلام الرقمي والهوية الثقافية. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٧٤- سالم، إلياس. (٢٠٠٩). النخب العربية بين التبعية والتغيير. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧٥- سالم، إلياس. (٢٠١٢). التكامل الإقليمي في الوطن العربي: الواقع والآفاق. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧٦- سعيد، إدوارد و. (١٩٨١). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٧٧- سكايز، ديفيد. (٢٠١٥). الحرب على الإرهاب: قصة غير مروية. ترجمة: فريق المترجمين. دمشق: دار ورد للطباعة والنشر.

٧٨- سلامة، غسان. (١٩٩١). نحو عقد عربي جديد: ملاحظات أولية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧٩- سلامة، غسان. (١٩٩٨). العرب بين التجزئة والتكامل: بحث في محددات الوحدة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨٠- سلطان، فوزي عبد الغني. (٢٠٠٠). النظام العالمي الجديد والقانون الدولي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٨١- سلطان، فوزي عبد الغني. (٢٠٠٥). نحو نظام اقتصادي إسلامي معاصر. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٨٢- سليمان، سهيل. (٢٠٠٥). التعليم العالي في الوطن العربي: الواقع والتحديات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨٣- سليمان، نبيل. (٢٠٠٧). صورة الإسلام في الإعلام الأمريكي بعد ١١ سبتمبر. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٨٤- سليمان، نبيل. (٢٠١١). الإعلام الطائفي: دراسة في الخطاب والتحيز. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٨٥- سليمان، نبيل. (٢٠١٤). الإعلام البديل ومواجهة الغزو الثقافي. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٨٦- شتيوي، موسى. (٢٠١٢). الربيع العربي: الأسباب والنتائج والتحديات. عمان: مركز القدس للدراسات السياسية.

٨٧- الشرقاوي، حسن. (٢٠٠٨). التبشير والاستعمار في أفريقيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٨- الشيباني، عمر التومي. (١٩٨٢م). التغريب والغزو الصهيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع.١٠، س.٩.

٨٩- صادق، محمود. (٢٠٠٦). الإغاثة الإنسانية بين المبادئ والأهداف السياسية. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٩٠- صندوق النقد الدولي. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير حول الأوضاع الاقتصادية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. واشنطن العاصمة: صندوق النقد الدولي.

٩١- الطرابيشي، جورج. (١٩٩٨). نقد العقل العربي. بيروت: دار الساقي.

٩٢- الطرابيشي، جورج. (٢٠٠٤). هرطقات ٢: عن العلمانية والإيمان العلمي. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

٩٣- طه، عبد الرحمن. (١٩٩٩). تجديد المنهج في تقويم التراث. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٩٤- طه، عبد الرحمن. (٢٠٠٦). في حوارات من أجل المستقبل. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٩٥- الطيب، صلاح الدين. (٢٠٠٧). العلمانية في مصر: دراسة تاريخية نقدية. القاهرة: مركز المحروسة للنشر.

٩٦- الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٧٧). وجهة النظر الغربية في الإسلام والمسلمين. لندن: لونجمان.

٩٧- الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٨٢). نحو نظام عالمي جديد: دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة. بيروت: دار الطليعة.

٩٨- الطيباوي، عبد الجواد. (١٩٩٠). نظرات في التاريخ الإسلامي. بيروت: دار الطليعة.

٩٩- عاشور، رانيا. (٢٠١٦). سوسيولوجيا النخب: دراسة مقارنة في المجتمعات العربية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٠٠-عاشور، سعيد عبد الفتاح. (١٩٨٧). الحركة الصليبية: نظرة جديدة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠١-العباسي، خلود محمد. (٢٠١٩). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي في الأردن. عمان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٠٢-عبد الجليل، محمد. (١٩٩٦). الحركات الدينية الحديثة في مصر. القاهرة: سينا للنشر.

١٠٣-عبد الرحمن، عواطف. (١٩٩٨). قضايا الإعلام المعاصر: العولمة الثقافية والإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠٤-عبد الكريم، أحمد. (٢٠٠٩). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠٥-عبد الله، محمد. (٢٠١٠). حركات التمرد والانفصال في العالم العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠٦-عبد الله، محمد. (٢٠١٣). حركات التمرد العرقي في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠٧-عبد الله، محمد. (٢٠١٦). السياسة الخارجية للدول العربية: دراسة في التوجهات والتحديات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠٨-عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠١١). الإعلام العربي في عصر التحولات. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

١٠٩-عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠١٥). الإعلام الإسلامي: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

١١٠-العبده، محمد. (٢٠٠٥م). التعصب الأوربي أم التعصب الإسلامي تعليقات الأمير شكيب أرسلان على كتاب مئة مشروع لتقسيم الدولة العثمانية. بيروت: دار ابن حزم.

١١١-عبود، شلتاغ. (٢٠٠١م). في المصطلح الثقافي والتغريب، مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، ع.٣٣، س.٩.

١١٢-العتيبي، نايف بن ثنيان. (٢٠٠٥). العولمة: المفهوم والآثار والتحديات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

١١٣-العروي، عبد الله. (١٩٩١). الإيديولوجيا العربية المعاصرة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١١٤-العروي، عبد الله. (١٩٩٥). مفهوم التاريخ. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١١٥-العروي، عبد الله. (٢٠٠١). مفهوم العقلانية: مقالة في المفاهيم الغربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١١٦-العروي، عبد الله. (٢٠٠٣). حداثة العرب: بحث في الأصول والمآلات. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١١٧-العظم، صادق جلال. (١٩٩٩). ما بعد الذهنية العربية: نحو عصر علماني جديد. بيروت: دار الساقي.

١١٨-العلوي، هادي. (٢٠٠٧). الشيعة والدولة في إيران والعراق ولبنان. بيروت: دار الساقي.

١١٩-العلي، نادية. (٢٠٠٧). قضايا المرأة في الشرق الأوسط: مقاربات نسوية. ترجمة: سحر هاني. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

١٢٠-عليان، ربحي مصطفى. (٢٠١٢). الإعلام والمجتمع: نظريات وتطبيقات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٢١-عمارة، محمد. (١٩٩٨). الإسلام والغرب: صراع أم حضارة؟. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٢-عمارة، محمد. (٢٠٠٠). معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٣-عمارة، محمد. (٢٠٠٥). الغزو الصامت: القيم الأمريكية وتأثيرها على العالم الإسلامي. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٤-عمارة، محمد. (٢٠١٢). تيارات الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٥-العمري، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. القاهرة: دار المعرفة.

١٢٦-العمري، فاروق عمر فوزي. (٢٠٠٤). التطرف الديني: الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة. عمان: دار النفائس.

١٢٧-العمري، فاروق عمر فوزي. (٢٠٠٨). الطائفية السياسية في العالم العربي. عمان: دار النفائس.

١٢٨-عيسى، محمد. (٢٠٠٧). الاقتصاد الإسلامي: أصول ومبادئ. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

١٢٩-غانم، شوقي. (٢٠٠١). اللغة والهوية في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٣٠-غانم، شوقي. (٢٠٠٨). اللغة والهوية في الوطن العربي: دراسة سوسيولغوية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٣١-الغنوشي، راشد. (١٩٩٣). الحريات العامة في الدولة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.

١٣٢-الغنوشي، راشد. (١٩٩٧). الأمة بين التجزئة والوحدة. القاهرة: دار الشروق.

١٣٣-الغنوشي، راشد. (٢٠٠٣). الوحدة الإسلامية: ضرورة حتمية ومطالب واقعية. القاهرة: دار الشروق.

١٣٤-الغنوشي، راشد. (٢٠٠٧). الوحدة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الشروق.

١٣٥-الغنوشي، راشد. (٢٠١١). الربيع العربي: من منظور إسلامي. القاهرة: دار الشروق.

١٣٦-فاندرفيلد، جيمس. (٢٠١٧). حروب أمريكا السرية. ترجمة: فريق المترجمين. عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع.

١٣٧-فاندرفيلد، جيمس. (٢٠٢٠). حروب الوكالة: الصراعات الخفية في الشرق الأوسط. ترجمة: فريق المترجمين. عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع.

١٣٨-فهمي، مصطفى. (٢٠٠٤). التكتلات الإقليمية في العالم النامي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

١٣٩-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. (١٩٨٧). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

١٤٠-القرضاوي، يوسف. (١٩٩٦). في فقه الدولة الإسلامية: معالم وأصول. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٤١-القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٠). الإسلام والعولمة. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٤٢-القرضاوي، يوسف. (٢٠٠١). فقه الأولويات: دراسة جديدة في ضوء النصوص والمقاصد. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٤٣-القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٤). التراث الإسلامي والتحديات المعاصرة. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٤٤-القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٨). فقه الدولة في الإسلام: معالم وأصول. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٤٥-القرني، سارة بنت عبد الله. (٢٠١٨). أثر العولمة الاقتصادية على القيم الاستهلاكية لدى الشباب السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٤٦-القرني، سلمان بن فهد. (١٩٩٣). يقظة الأمة في مواجهة التحديات. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٤٧-كاروثرز، توماس. (٢٠١٦). مناطق رمادية: فهم التحولات الديمقراطية غير الرسمية. ترجمة: فريق المترجمين. القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية.

١٤٨-كاستلز، مانويل. (٢٠٠١). مجرة الإنترنت: تأملات في الإنترنت والمجتمع والأعمال. ترجمة: سحر توفيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٤٩-لابيديس، إيرا. (٢٠١١م). تاريخ المجتمعات الإسلاميّة، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ج ٢.

١٥٠-لورانس، بروس. (٢٠١٢). الحركات الإسلامية المتطرفة: الأسباب والاستراتيجيات. ترجمة: مصطفى قاسم. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

١٥١-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر). (تقارير سنوية مختلفة). إصدارات ومؤتمرات المجلس. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٥٢-مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (إصدارات مختلفة). مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

١٥٣-مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ج ٢.

١٥٤-محمود، عبد الرحمن. (٢٠١٠). الإعلام والعولمة الثقافية في العالم العربي. القاهرة: الدار العربية للعلوم ناشرون.

١٥٥-المرسي، صفاء. (٢٠١٠). الحركات النسائية في مصر: دراسة في النشأة والتطور. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٥٦-المركز القومي للترجمة (القاهرة). (إصدارات مختلفة). سلسلة آفاق عالمية. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

١٥٧-المسيري، عبد الوهاب. (١٩٩٨). الهوية والمعرفة: أزمة الوعي في العالم العربي المعاصر. القاهرة: دار الشروق.

١٥٨-المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٢). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. القاهرة: دار الشروق، ج ١.

١٥٩-المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٦). الحضارة الأمريكية: جذورها وأصولها الفكرية. القاهرة: دار الشروق.

١٦٠-المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٨). رحلتي الفكرية: سيرة ذاتية غير موضوعية غير مكتملة. القاهرة: دار الشروق، ج ١.

١٦١-مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود العامة (الرياض). (مشاريع مختلفة). مشروع الفهرس العربي الموحد. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود العامة.

١٦٢-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (٢٠٠٥). استراتيجية تطوير التربية الإسلامية. الرباط: إيسيسكو.

١٦٣-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (٢٠١٠). رؤية إسلامية للعلوم والتكنولوجيا. الرباط: إيسيسكو.

١٦٤-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن تطوير المناهج التعليمية في الدول الأعضاء. الرباط: إيسيسكو.

١٦٥-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). (٢٠١٠). استراتيجية العمل الثقافي العربي في الخارج. تونس: ألكسو.

١٦٦-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). (٢٠١٧). تقرير عن وضع الإعلام الثقافي في الوطن العربي. تونس: ألكسو.

١٦٧-مؤسسة الفكر العربي. (تقارير سنوية مختلفة). مؤتمرات التكامل المعرفي. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.

١٦٨-مؤسسة فورد. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن المنح والمشاريع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نيويورك: مؤسسة فورد.

١٦٩-الناقة، محمود كامل. (١٩٩٨). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: أسسه وتطبيقاته. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١٧٠-الناقة، محمود كامل. (٢٠٠٣). اللغة العربية والهوية الثقافية في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٧١-النجار، جابر قميحة. (٢٠٠٨). مناهج التعليم في الوطن العربي: رؤية مستقبلية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧٢-النجار، جابر قميحة. (٢٠١١). مناهج التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧٣-نصر، سيد حسين. (١٩٨٧). العلم والحضارة في الإسلام. ترجمة: أحمد فؤاد باشا. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٧٤-نصر، سيد حسين. (١٩٩٥). الإسلام والتحديات المعاصرة. ترجمة: وفاء عبد الكريم. دمشق: دار الفكر.

١٧٥-نصر، سيد حسين. (٢٠٠٣). لقاء الحضارات في الإسلام. ترجمة: علي عبد الواحد وافي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

١٧٦-نظام، برهان الدين. (٢٠٠٦). النزاعات الحدودية في الشرق الأوسط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧٧-نعوم تشومسكي وإدوارد هيرمان. (١٩٨٨). تصنيع الرضا: الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام. ترجمة: وائل جمال. القاهرة: دار الشروق.

١٧٨-النقيب، خلدون حسن. (١٩٨٨). الدولة والسلطوية والطبقات الاجتماعية في الشرق الأوسط. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٧٩-النقيب، خلدون حسن. (٢٠٠٥). الدولة التسلطية العربية المعاصرة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٨٠-هارفي، ديفيد. (٢٠٠٥). الامبريالية الجديدة. ترجمة: فؤاد عبد المطلب. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

١٨١-هاشمي، سهيل. (٢٠١٤). الإسلام السياسي والعنف الطائفي في الشرق الأوسط. ترجمة: فريق المترجمين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

١٨٢-هدارة، محمد مصطفى. (١٩٩٤م). التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، مجلة «الأدب الإسلامي»، مج.١، ع.٢.

١٨٣-وزارة الثقافة (في الدول الإسلامية). (تقارير سنوية مختلفة). أنشطة وفعاليات ثقافية.

١٨٤-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

١٨٥-اليونسكو. (تقارير سنوية مختلفة). تقارير عن الحراك التعليمي الدولي. باريس: اليونسكو.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخص..... ٣٤١
المقدمـــة ٣٤٥
المبحث الأول: التغريب ودور القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي..... ٣٥٦
المطلب الأول: مفهوم التغريب وآلياته. ٣٥٦
الفرع الأول: مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح. ٣٥٦
الفرع الثاني: آليات التغريب في العصر الحديث. ٣٥٩
المطلب الثاني: دور القوى الغربية في تعزيز التغريب: ٣٦٤
الفرع الأول: الاستشراق والتغريب..... ٣٦٤
الفرع الثاني: التبشير والتغريب. ٣٦٦
الفرع الثالث: العولمة والتغريب. ٣٦٨
المطلب الثالث: استراتيجيات القوى الغربية في تفكيك المجتمع الإسلامي وزعزعة استقراره:..... ٣٧١
الفرع الأول: دعم الأنظمة والحركات العلمانية. ٣٧١
الفرع الثاني: نشر الفتن والصراعات الداخلية. ٣٧٣
الفرع الثالث: السيطرة على وسائل الإعلام والتعليم. ٣٧٦
المبحث الثاني: تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية واستراتيجيات المواجهة ٣٨٠
المطلب الأول: تأثير التغريب على الوحدة الإسلامية: ٣٨٠
الفرع الأول: التغريب وتفتيت الهوية الإسلامية..... ٣٨٠

الفرع الثاني: التغريب وإثارة النعرات الطائفية والعرقية. ٣٨٢
الفرع الثالث: التغريب وعرقلة مسيرة التكامل والوحدة الإسلامية..... ٣٨٥
المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة التغريب والحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة:..... ٣٨٧
الفرع الأول: تعزيز الوعي الثقافي والهوية الإسلامية..... ٣٨٧
الفرع الثاني: إحياء التراث الإسلامي الأصيل وتقديمه بصورة معاصرة. ٣٩٠
الفرع الثالث: بناء نماذج إيجابية للتقدم والتطور المستند إلى القيم الإسلامية.٣٩٢
النتائج والتوصيات ٣٩٥
أولاً: النتائج ٣٩٥
ثانيًا: التوصيات..... ٣٩٦
المصادر المراجع ٣٩٨
فهرس موضوعات البحث ٤١٦